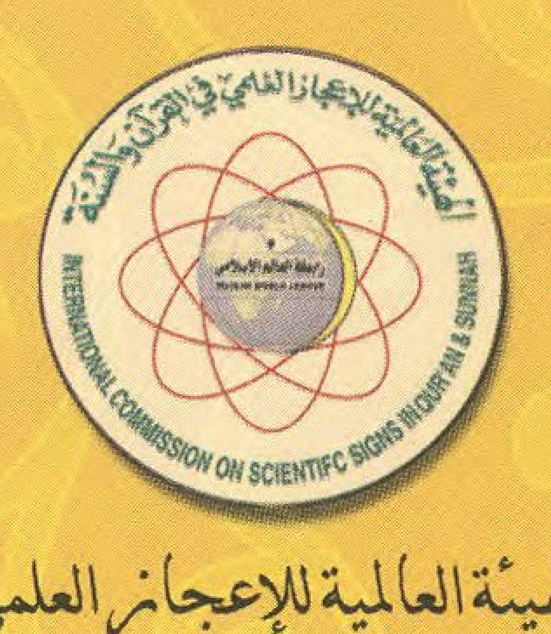


المجلس الإسلامى العالمى
للدعوة والإغاثة



الهيئة العالمية للإعجاز العلمى
فى القرآن والسنة

إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة

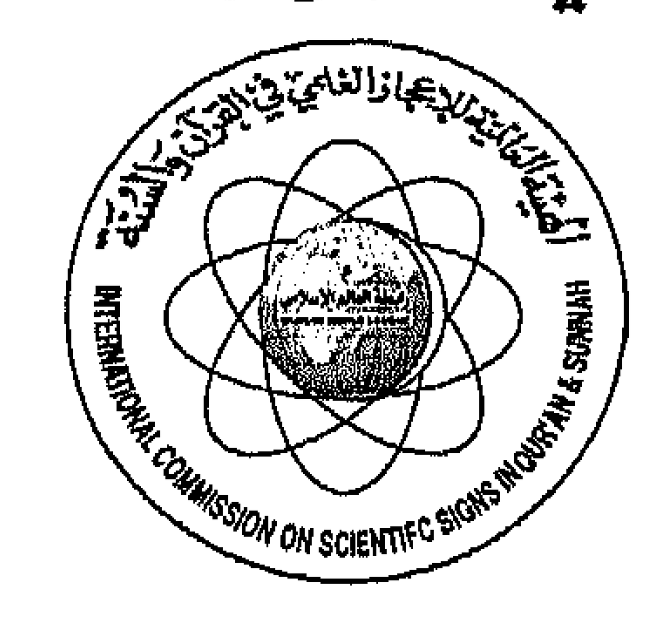
دراسة باستخدام القياسات وصور الأقمار الصناعية

دكتور مهندس
يحي وزيرى

إن أول
بيت وضع
للناس
للذى ببكة
مباركاً
وهدى
للعالمين

فيه
آيات
بينات

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة



المجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة



إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة

دراسة باستخدام القياسات وصور الأقمار الصناعية

دكتور مهندس

يحيـــى وزيـــرى

اسم الكتاب : إثبات توسط مكة المكرمة لليابسة.

اسم المؤلف : دكتور مهندس/ يحيى حسن وزيرى.

جهة النشر : المجلس الاسلامى العالمي للدعوة والإغاثة بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

تليفون : ٢٤٧٢١٨١٠ - ٢٤٧٢١٨١١ - ٢٢٧١١١٣٥

الطبعة الأولى : ٢٠٠٩م- ١٤٣٠ هجرية.

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٤٤٩٨م

الترقيم الدولي I.S.B.N: 977-17-65/0-8

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،،

شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالة سيدنا محمد ﷺ هي الرسالة التي ختم الله بها رسالته إلى الإنسان وأن تكون رسالة عالمية زماناً إلى أن تقوم الساعة ومكاناً حيث تشمل الدنيا بأسرها. وهذه الرسالة بهذه الطبيعة العالمية أيدها الله سبحانه وتعالى بمعجزات كثيرة بعضها عرف وبعضها يكتشف مع كل تطور علمي يمر به الإنسان.

أحدث التطورات العلمية التي وصل إليها الإنسان ما يتعلق بتكنولوجيا الفضاء والتي أعطت الإنسان شيئاً عن الكون الفسيح الذي يعيش فيه وأعطته أيضاً الكثير من المعارف عن كوكب الأرض الذي يعيش عليه، هذا التطور العلمي لأحدث ما وصل إليه الإنسان كشف عن نوع إعجاز يتعلق برسالة سيدنا محمد ﷺ تأييداً له وتثبيتاً في قلوب المؤمنين به وكذلك حجة على الذين لم يؤمنوا به بعد ، هذا التطور العلمي التكنولوجي المتعلق بالفضاء أثبت تميزاً خاصاً لموقع مكة المكرمة حيث انطلقت منها رسالة الإسلام إلى الدنيا بأسرها.

يتمثل هذا الإعجاز في توسط مكة المكرمة يابسة الكرة الأرضية بأسرها. من غير هذا التطور العلمي التكنولوجي المتعلق بالفضاء ما كان من الممكن الإمساك بالدليل المادي على توسط مكة وبيتها العتيق على النحو الموصوف. هذا النوع من الإعجاز هو تأييد علمي جديد على عالمية الإسلام مكاناً ومكانة.

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تابعت ميلاد فكرة هذا البحث وتطورها مع الأخ الأستاذ الدكتور يحيى حسن وزيري لمدة خمس سنوات وهيأت له إمكانات علمية من أهمها قبوله في حلقات علمية للمناقشة والحوار والتأكد من صحة المعلومة وسلامة الأدلة والبراهين وقد بذل الدكتور يحيى جهداً طيباً نشكره عليه وندعو الله أن يجزيه عنه خيراً.

ونحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً أن هذا البحث وصل إلى المرحلة التي تسمح لنا أن تقدمه للقارئ مسلماً أو غير مسلم.

والحمد لله رب العالمين

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح
الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

منذ أن نبه الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله الى أن مكة تتوسط اليابسة، فقد انقسم الناس حول هذا الاكتشاف الى فريقين أساسيين مابين مؤيد ومعارض، وكان وجه الاعتراض قائما نظرا لأن اكتشاف الدكتور حسين كمال الدين لم يتم اثباته بالقياسات العلمية الدقيقة.

لذلك فقد حاول بعض علماء المسلمين المعاصرين اثبات ذلك، وكان منهم الأستاذ الدكتور مسلم شلتوت وذلك عن طريق استخدام برنامجا للحاسب الآلى، لاثبات توسط مكة المكرمة لليابسة، وبالرغم من هذا الجهد المشكور فظلت العديد من الاعتراضات قائمة ورافضة لهذه الفكرة، لعدم تقديم القياسات العلمية الدقيقة من واقع المسافات الحقيقية بين مكة وحدود اليابسة، باستخدام وسيلة علمية صحيحة ويمكن الاتفاق عليها فى الأوساط العلمية فى نفس الوقت.

لذلك فقد بدأت منذ عدة سنوات فى بحث ودراسة متواصلة من أجل اثبات حقيقة توسط مكة لليابسة والخصائص التصميمية للكعبة المشرفة، وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى لذلك، وقمت بنشر جزء كبير من هذه الدراسات فى العديد من المؤتمرات والمجلات العلمية فى القاهرة والمغرب والجزائر والسعودية وقطر والسودان، كما تم نشر أجزاء من هذه الدراسة فى العديد من المواقع الأليكترونية.

أولا: توسط مكة لليابسة
عند علماء اللغة والتفسير والجغرافيا:

ذهب عدد من علماء اللغة إلى أن سبب تسمية مكة بهذا الاسم هو أنها وسط الأرض، يقول الزبيدي في كتابه "تاج العروس"[1]: **(وقيل: إنَّ مكة مأخوذة من المَكاكَةِ وهي اللبُّ والمُخُ الذي في وَسَطِ العَظْمِ، سمّيَتْ بها لأنّها وَسَطُ الدُّنْيا ولُبُّها وخالِصُها)**، ويقول في موضع آخر مبيناً سبب تسمية مكة بأم القرى: **(وأم القرى مكة - زيدت شرفاً -؛ لأنها توسطت الأرض فيما زعموا)**.

وقال ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان[2]: **(أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها، فهي سرة الأرض ووسط الدنيا، وأم القرى حول الكعبة، وبكة حول مكة، وحول مكة الحرام، وحول الحرام الدنيا)**.

وفي ثنايا حديث علماء التفسير المسلمين قديماً عن فضل مكة على سائر البلدان جاءت الإشارة إلى أن مكة المكرمة تقع في وسط العالم، يقول القرطبي[3]: **قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة: ١٤٣]**، المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها)، ويقول ابن عطية في تفسيره[4]: (وأم القرى مكة سميت بذلك لوجوه أربعة، منها أنها منشأ الدين والشرع، ومنها ما روي أن الأرض منها دحيت، ومنها أنها وسط الأرض وكالنقطة للقرى، ومنه ما لحق عن الشرع من أنها قبلة كل قرية، فهي لهذا كله أم وسائر القرى بنات).

ومن ذلك أيضاً ما قاله أبو حيان في تفسيره[5]: **﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]** أم القرى مكة وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس)، ويقول النسفي في تفسيره[6]: **(وسميت أم القرى لأنها سرة الأرض وقبلة أهل القرى وأعظمها شأناً والناس يؤمونها). [البقرة: ١٤٣]**،

المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها)، ويقول ابن عطية في تفسيره[٤]: (وأم القرى مكة سميت بذلك لوجوه أربعة، منها أنها منشأ الدين والشرع، ومنها ما روي أن الأرض منها دحيت، ومنها أنها وسط الأرض وكالنقطة للقرى، ومنه ما لحق عن الشرع من أنها قبلة كل قرية، فهي لهذا كله أم وسائر القرى بنات).

ومن ذلك أيضاً ما قاله أبو حيان في تفسيره[٥]: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢] أم القرى مكة وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس)، ويقول النسفي في تفسيره[٦]: (وسميت أم القرى لأنها سرة الأرض وقبلة أهل القرى وأعظمها شأناً والناس يؤمونها).

مما سبق يتضح لنا أن بعض علماء اللغة والتفسير، قد فهموا أن مكة المكرمة تتوسط الأرض اما من المعنى اللغوى لاسمها "مكة" أو الوصف القرآنى لها بأنها (أم القرى)، أو من خلال فهم وتفسير ماورد فى بعض الآيات القرآنية التى وردت فى سور البقرة والأنعام والشورى.

لقد حظيت مكة المكرمة باهتمام العلماء والباحثين والفلكيين والجغرافيين المسلمين باعتبارها قبلتهم التي أمر الله سبحانه وتعالى بالتوجه إليها في صلاتهم لقوله تعالى: (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (البقرة: ١٥٠)، كذلك فالحج إلى بيت الله الحرام هو تمام أركان الإسلام، وهو الركن الخامس، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].

ومن هنا كان اهتمام المسلمين بتحديد الاتجاه الصحيح نحو بيت الله الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، كما اهتموا بتحديد المسارات لرسم الطرق المؤدية إليه خدمة للإسلام وتيسيراً على المسلمين، وكان العالم الجغرافي المسلم (الجيهاني) الذي عاش في القرن الرابع الهجري قد اهتدى إلى رسم الكرة الأرضية وتحديد موقع مكة المكرمة عليها، وقام برسم المساقط لأقطار الدائرة، فإذا بها تلتقي جميعها في موقع البيت الحرام، وإذا به يشكل مركز العالم (اليابسة).

وفي القرن العاشر الهجري قام الجغرافي المسلم (الصفاقسي) (٩٥٨هـ/١٥٥١م) بتطوير الأبحاث الجغرافية ورسم الكرة الأرضية حسب أبحاثه مستهدفاً من ذلك تحديد موقع القبلة لخدمة المسلمين الذين بلغوا أقاصي الصين وأعالي أوروبا، والذي توصل أيضاً إلى أن البيت العتيق في مكة المكرمة هو مركز الكرة الأرضية بعد أن رسم خريطة تمثل علاقة مكة المكرمة بالعالم الإسلامي، وخريطة أخرى توضح موقع مكة المكرمة بالنسبة للكرة الأرضية.

لقد اعتمدت أوروبا في أبحاثها وكشوفها الجغرافية على خرائط علماء المسلمين باعتبارها أدق وأفضل الخرائط، وهو من العلوم التي أوجدها المسلمون، وقد أصبحت المصدر الرئيس للعلوم الجغرافية وحفظها (ميللر) باعتبارها أهم الوثائق العلمية [٧].

ثانيا: توسط مكة لليابسة عند علماء العصر الحديث:

توجد دراستان هامتان أجريتا فى القرن العشرين حول توسط مكة لليابسة، أما أغلب المقالات والدراسات المنشورة فلا تعدوا أكثر من نقل أو تكرار لما ورد بهاتين الدراستين.

الدراسة الأولى:

أجريت فى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، حيث لاحظ الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله، (الذي شغل درجة الأستاذية لمادة المساحة في عدد من الجامعات والمعاهد العليا في مصر والرياض) تمركز مكة المكرمة في قلب دائرة تمر بأطراف جميع القارات، أي أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة توزيعا منتظما، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزا لليابسة[٨].

ويروى العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب، فيذكر أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلف تماما، حيث كان يجرى بحثا ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم على معرفة وتحديد مكان القبلة، لذلك فكر في عمل خريطة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها، وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات السبع، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته، فقد وجد أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم، وأمسك بيده برجلا وضع طرفه على سطح الكرة الأرضية ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات، فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة توزيعا منتظما، ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة[٩].

وبالرغم من هذه الملاحظة العلمية الهامة فان الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين لم يقدم الدليل العلمى، عن طريق القياسات العلمية الدقيقة التى تثبت هذه الملاحظة بشكل قطعى في ذلك الوقت، ولكن يرجع فضل ابراز هذا الاكتشاف الرائع فى العصر الحديث لهذا العالم المسلم رحمه الله.

الدراسة الثانية:

فكانت على يد العالم الأستاذ الدكتور مسلم شلتوت فى التسعينيات من القرن العشرين، وقد كان يعمل أستاذا لبحوث الشمس والفضاء بمعهد البحوث الفلكية والجيوفيزيائية بمصر، وقد اقتصرت دراسته على استخدام برنامج أعد خصيصا لذلك باستخدام الحاسب الآلى، لحساب المسافة بين مكة المكرمة ونقاط قياس محددة على أطراف اليابسة بالنسبة للعالمين القديم والجديد [١٠].

وبالرغم من أهمية هذه الدراسة لاستخدامها منهجا علميا واضحا، ولكنها اقتصرت على دراسة بالحاسب الآلى ولم تعتمد على قياسات حقيقية هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد اقتصرت على اختيار نقاط قليلة للقياس خاصة بالنسبة لقارات العالم الجديد، كما أن بعض القياسات كانت غير دقيقة، ولكن تظل هذه الدراسة علامة هامة فى طريق اثبات توسط مكة لليابسة، وقد استفدت منها كثيرا أثناء اجراء دراستى فى ذلك المضمار.

ثالثا: اثبات توسط مكة لليابسة من خلال القياسات وصور الأقمار الصناعية:

١- وسائل القيـــاس:

من المعروف لكل الخبراء والمتخصصين أنه لايمكن الاعتماد على الخرائط الجغرافية المعروفة، لتحديد قياسات علمية ودقيقة بين موقعين أو مدينتين على تلك الخرائط، لأن هذه الخرائط ماهى الا عبارة عن رسم يمثل اسقاط لقارات العالم، ولايمكن أن يعبر عن المسافات والاتجاهات الحقيقية فى آن واحد.

لذلك فقد استخدمت فى بحثى لاثبات توسط مكة المكرمة لليابسة على برنامجين يعتمدان على صور الأقمار الصناعية الحقيقية للكرة الأرضية، كما أن بهما امكانية عمل قياسات دقيقة للمسافات القوسية والاتجاهات بين أي نقطتين على سطح الكرة الأرضية. وهذين البرنامجين هما [11]:

أ- جوجل ايرث Google Earth[12]: وهو برنامج معروف بامكانياته العالية لتحديد المسافات بين أى نقطتين على سطح الكرة الأرضية بدقة متناهية، من خلال الصور الحقيقية للكرة الأرضية الملتقطة عن طريق الأقمار الصناعية.

ب- Qibla Locator[13]: وهو برنامج مصمم خصيصا لتحديد اتجاه القبلة بدقة متناهية من أى نقطة على سطح الكرة الأرضية، كمايحدد المسافة بين أي نقطة على الكرة الأرضية ومكة المكرمة (القبلة) بدقة متناهية أيضا، باستخدام صور الأقمار الصناعية.

كما استخدمت برنامجا مساعدا باسم Geomidpoint Calculator، وهو برنامج يمكن عن طريقه تحديد النقطة المتوسطة بين نقطتين أو أكثر على سطح الكرة الأرضية بدقة متناهية.

وهذه البرامج السابقة معروفة ومعتمدة لدى المتخصصين والخبراء فى أنحاء العالم من الناحية العلمية، ويتم الاعتماد على نتائجها من الناحية العلمية لدقتها المتناهية، وكلها تدار بمعرفة شركة (جوجل) *Google* ومتاحة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت).

٢- معايير اختيار نقاط القياس:

بناء على دراسة شكل الحدود الخارجية للقارات السبع المعروفة ومساحتها، فقد تم اختيار أربع مجموعات من النقاط لقياس بعدها عن مكة المكرمة، وهذه المجموعات هي:

أ- مجموعة النقاط التي تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم القديم.

ب- مجموعة النقاط التي تمثل أقرب مسافات لمكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.

ج- مجموعة النقاط التي تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة من حدود قارات العالم الجديد.

د- النقاط التي تمثل المراكز الجغرافية التى تتوسط قارات العالم الجديد.

وباستخدام البرامج التى سبق ذكرها فقد تم تحديد المسافات مابين مكة المكرمة ومجموعات النقاط السابقة، بدقة متناهية، وتأكد ذلك لتطابق النتائج مابين برنامج (جوجل ايرث) وبرنامج *Qibla Locator* ، الخاصين بتحديد المسافات والاتجاهات الحقيقية على سطح الكرة الأرضية.

٣- نتائج الدراسة العلمية ومناقشتها:

أ- بالنسبة لتوسط مكة للعالم القديم (أفريقيا واوروبا وآسيا):

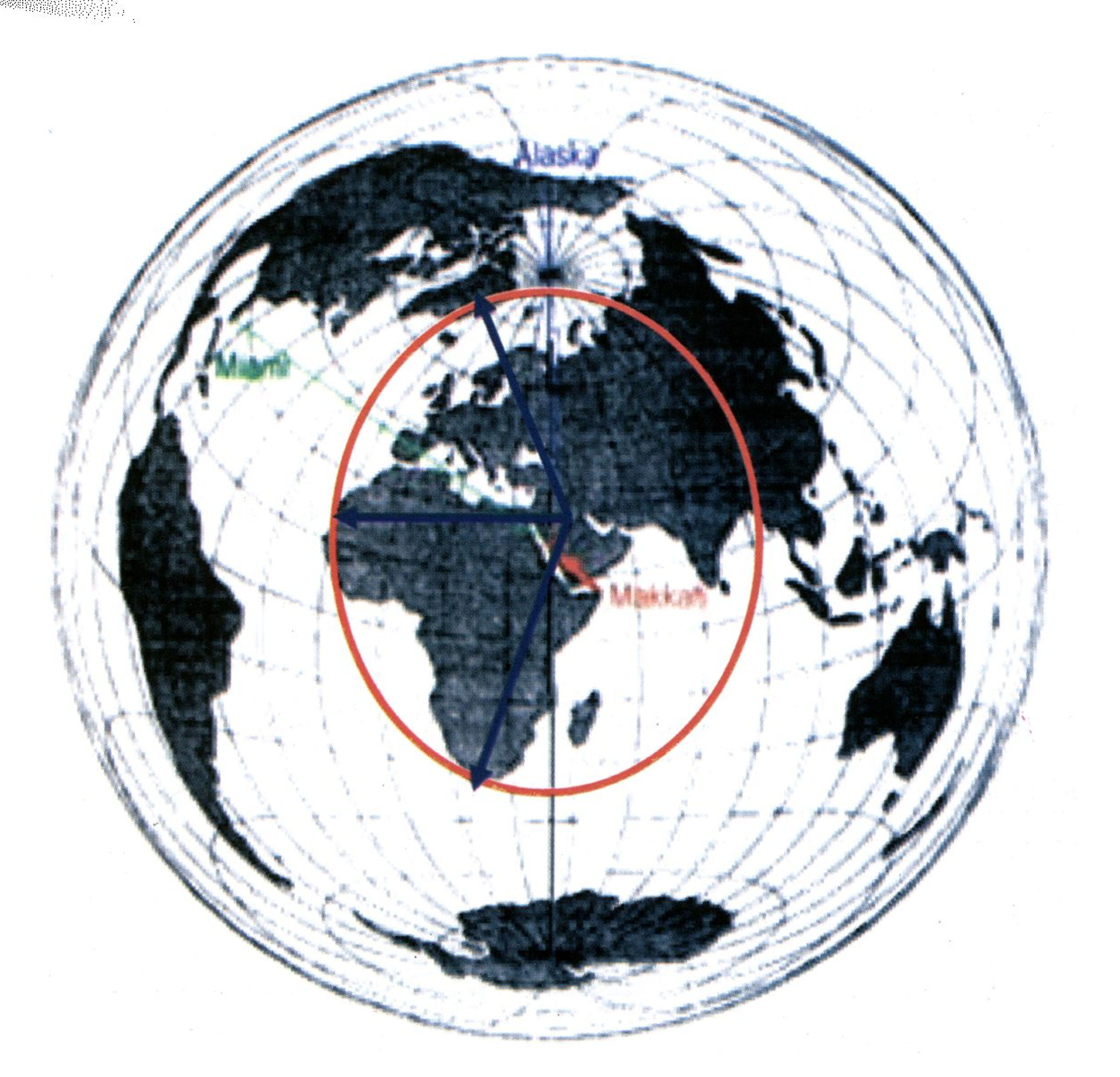
تم اختيار مواقع محددة (ممثلة بخطوط الطول والعرض) والتى تمثل أبعد مسافات عن مكة المكرمة فى قارتى أفريقيا وأوروبا وآسيا، وتم توضيح نتائج القياسات فى جدول رقم (١).

وقد أتضح أن المسافة المتوسطة مابين أبعد حدود فى قارة أفريقيا وأوروبا (جزيرة أيسلندا) تساوى حوالي ٦٤٤٢ كم، مع وجود جزء من قارة آسيا لم يدخل فى حدود المسافة السابقة لاتساع لكبر مساحة هذه القارة، انظر شكل (١).

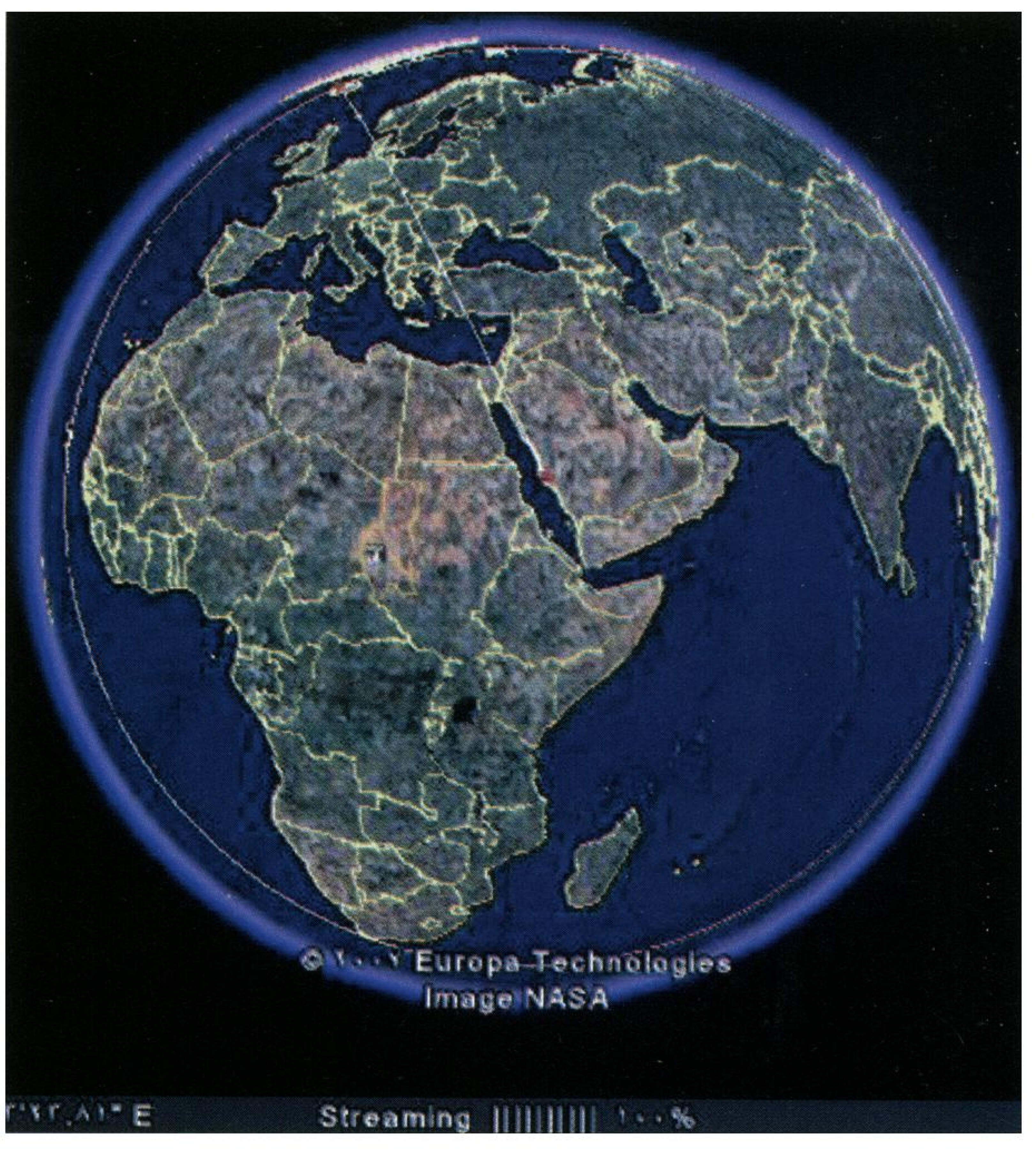
وسوف يتضح لنا أن الجزء المتبقى من قارة آسيا سوف يدخل فى قياسات الحدود القريبة من قارات العالم الجديد، وذلك لأن أبعد نقطة فى قارة آسيا تلتقى مع أبعد نقطة من الحدود الشمالية لقارة أمريكا الشمالية عند مضيق برنج، وهو مالم يكن معروفا الا بعد اكتشاف الأمريكتين ورسم خريطة العالم التى تحتوى على سبع قارات، ارجع لشكل (٢).

جدول رقم (١): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط فى قارات العالم القديم (من عمل ودراسة الباحث)

القـــــارة	البلد (الموقع)	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم	مقدار الانحراف
١- افريقيـــــا.	جنوب أفريقيا	١٩,٣٨	٣٤,٥٠	٦٥٦٩	٢٪
٢- افريقيـــــا.	الساحل الغربى	١٧,٣٦	١٤,٣٩	٦٠٨٦	٥,٥ ٪
٣- أوروبـــــا.	جزيرة أيسلندا	- ٢٣,٥٦	٦٥,٤٠	٦٦٧٢	٣,٤٥ ٪
المسافة المتوسطة	---	---	---	٦٤٤٢	٠ ٪



رسم يوضح حدود الدائرة التى مركزها مكة المكرمة وتمر بحدود العالم القديم.



صورة حقيقية بالأقمار الصناعية رسم عليها حدود الدائرة التى مركزها مكة المكرمة، وتمس أبعد النقاط فى قارات العالم القديم (أفريقيا وأوروبا).

شكل (١): مكة المكرمة تقع فى مركز دائرة تمس أبعد نقاط قارات العالم القديم. من دراسة وعمل الباحث

ب- بالنسبة لتوسط مكة لحدود قارات العالم الجديد القريبة:

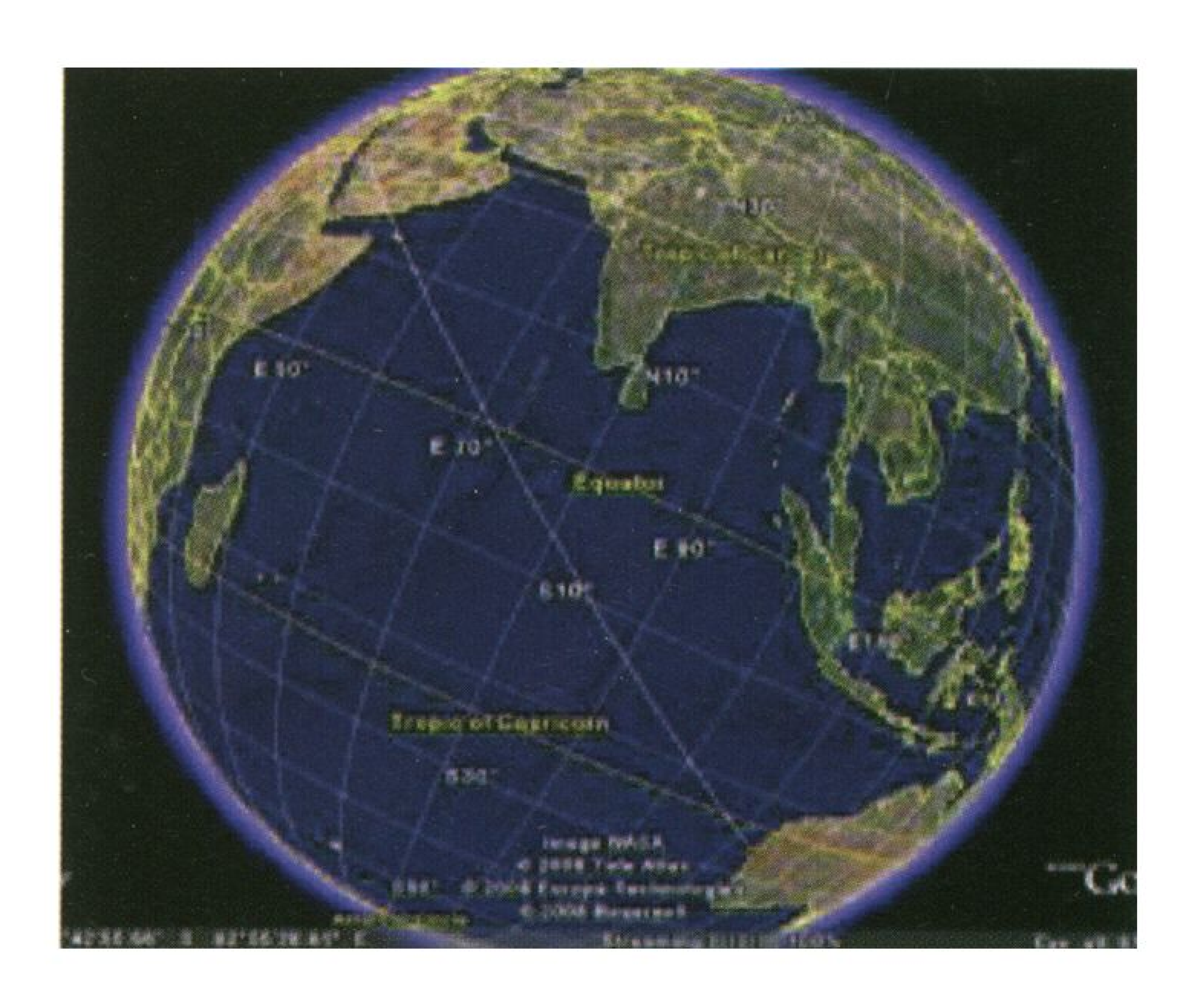
تم اختيار مواقع محددة (ممثلة بخطوط الطول والعرض) والتى تمثل المسافات مابين مكة المكرمة والحدود القريبة من قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) ويدخل فيها نقطة التقاء قارة آسيا مع قارة أمريكا الشمالية عند مضيق (برنج)، وقد تم توضيح نتائج القياسات فى جدول رقم (٢).

وقد أتضح أن المسافة المتوسطة مابين أقرب حدود فى قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) بالاضافة الى نقطة التقاء قارة آسيا مع قارة أمريكا الشمالية عند مضيق (برنج) تساوى حوالي ٩٣٠٦ كم.

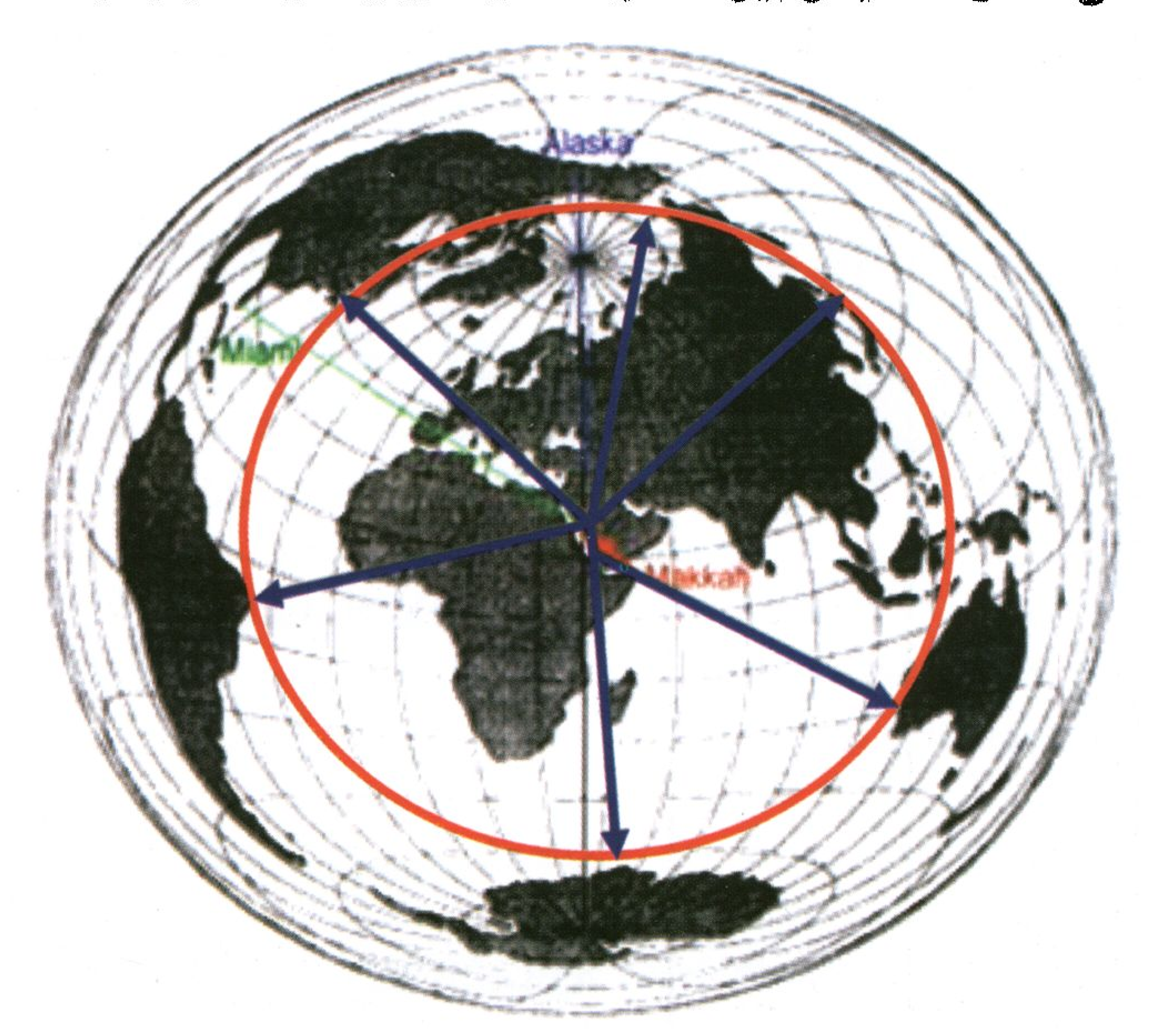
جدول رقم (٢): المسافة بين مكة المكرمة وأقرب النقاط فى قارات العالم الجديد ويدخل فيها أبعد نقطة في آسيا (من عمل ودراسة الباحث)

القـــــارة	البلد الموقع	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم	مقدار الانحراف
١- استراليا	الساحل الغربى	١١٣,٥٥	٢١,٥٨-	٩٣٦٠	٪٠,٦
٢- القارة الجنوبية المتجمدة	الساحل الشمالى	٥٣,٧٨	٦٥,٥١-	٩٧٥٠	٪ ٥,٥
٣- أمريكا الجنوبية	الساحل الشرقى	٣٥,١٥-	٥,٢٩-	٨٦٩٣	٪ ٦,٦
٤- أمريكا الشمالية	الساحل الشرقى (نيوفوندلاند)	٥٢,٧٣	٤٧,٨٧	٨٤٥٣	٪ ٩,١
٥- مضيق برنج	التقاء آسيا وامريكا الشمالية	١٦٨,٤٦	٦٦,٠٠	١٠٠٠٠	٪ ٦
٦- آسيا	الساحل الشرقى لليابان	١٤٠,٥٢	٣٥,٤٢	٩٥٧٨	٪٣
المسافة المتوسطة	---	---	---	٩٣٠٦	٪ ٠





لقطات حقيقية بالقمر الصناعى توضح خطوط القياس بين مكة والساحل الغربى لقارة استراليا، والساحل الشرقي لقارة أمريكا الجنوبية.



رسم يوضح حدود الدائرة التي مركزها مكة المكرمة وتمس الحدود القريبة لقارات العالم الجديد ومضيق برنج.

شكل (٢): مكة المكرمة تقع فى مركز دائرة تمس أقرب نقاط قارات العالم الجديد، بالاضافة لنقطة التقاء آسيا وامريكا الشمالية عند مضيق برنج، وكذلك اليابان (من دراسة وعمل الباحث).

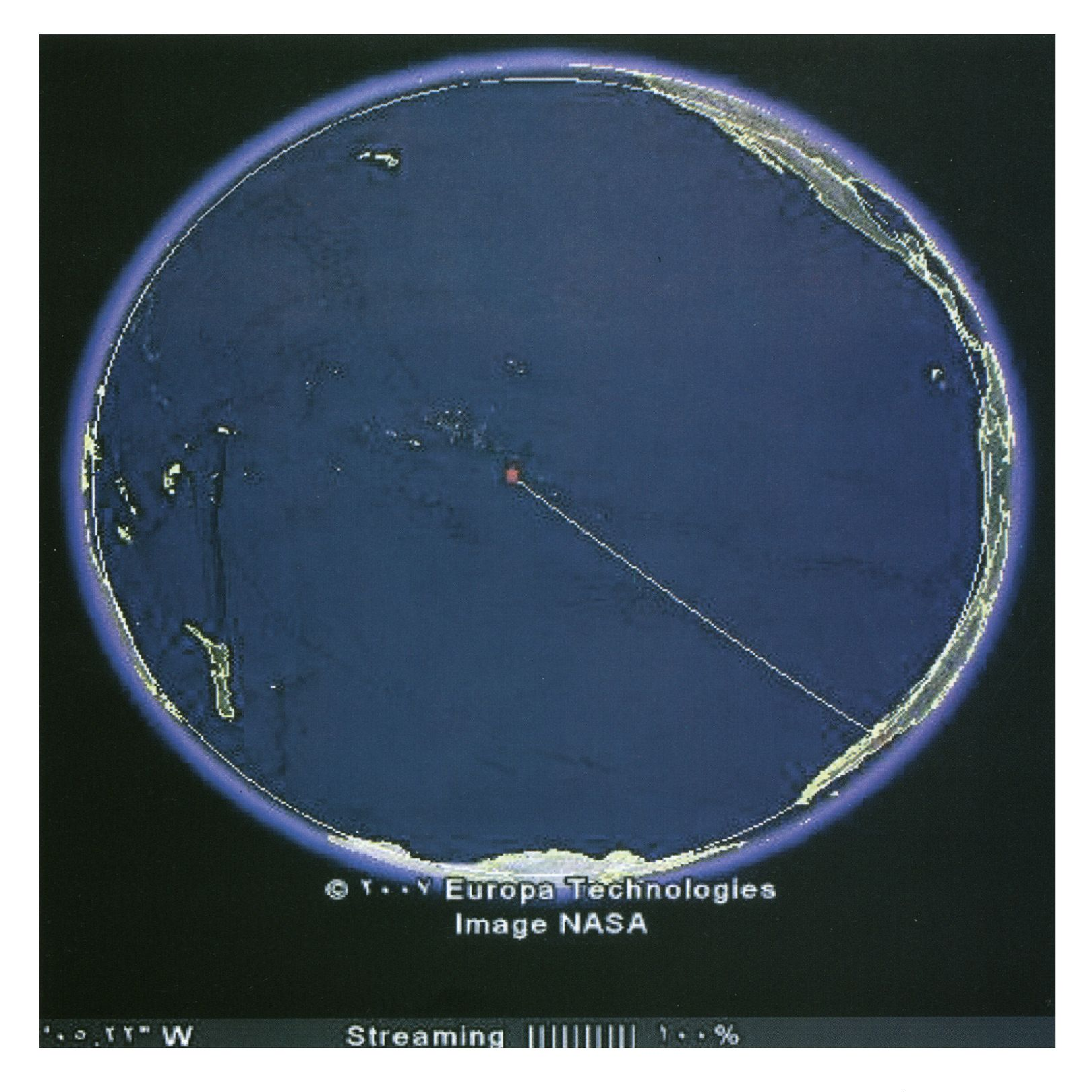
ج- بالنسبة لتوسط مكة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة:

تم اختيار مواقع محددة (نقاط ممثلة بخطوط الطول والعرض) تمثل أبعد المسافات مابين مكة المكرمة والحدود البعيدة من قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة)، وقد تم توضيح نتائج القياسات فى جدول رقم (٣).

وقد اتضح أن المسافة المتوسطة مابين مكة المكرمة وأبعد حدود في قارات العالم الجديد (استراليا والأمريكتين والقارة الجنوبية المتجمدة) تساوى حوالى ١٣٦٠٠ كم، شكل (٣).

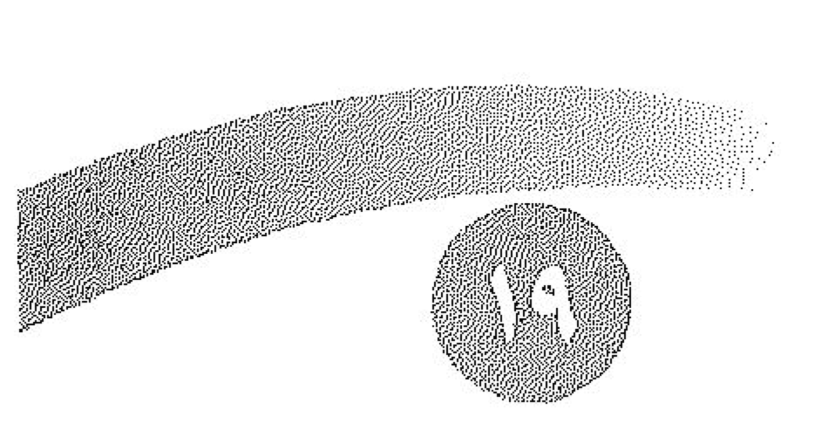
جدول رقم (٣): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط فى قارات العالم الجديد . (من عمل ودراسة الباحث)

القـــــــارة	البلد الموقع	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية كم	مقدار الانحراف
١- استراليا.	الساحل الشرقى.	١٥٣,٣٦	-٢٨,٥٠	١٣٣٧٠	٪١,٧
٢- القارة الجنوبية المتجمدة.	الساحل الجنوبى.	-١٢٨,٢٠	-٧٣,٢١	١٤١٦٥	٪ ٤
٣- أمريكا الجنوبية.	الساحل الجنوبى.	-٦٧,٩٣	- ٥٥,٧٢	١٣٠٨٠	٪٤
٤- أمريكا الجنوبية.	الساحل الغربى.	- ٨١,٤٧	- ٦	١٣٤٥٠	٪ ١,١
٥- أمريكا الوسطى.	الساحل الغربى.	- ٨١,٢٣	١٤,٢٢	١٣٤٣٣	٪ ١,٢
٦- أمريكا الشمالية.	الساحل الغربى.	-١٠٩,٥٩	٢٢,٥٢	١٤١٠٢	٪٣,٥٦
المسافة المتوسطة.	---	---	---	١٣٦٠٠	٪ ٠



(شكل ٣-أ) لقطة حقيقية بالأقمار الصناعية توضح الدائرة التي مركزها مكة المكرمة، والتي تمس الحدود البعيدة لقارات العالم الجديد، واللقطه مأخوذة من جهة المحيط الهادي حيث يظهر الموقع المناظر لمكة بالنصف الآخر من الكرة الأرضية ويسمى نظير القبلة أو قطب مكة حيث يبعد من كل الجهات عن مكة بنفس المسافة.

شكل (٣ - ب): مكة المكرمة تقع فى مركز دائرة تمس أبعد نقاط تقع على حدود قارات العالم الجديد (من دراسة وعمل الباحث).



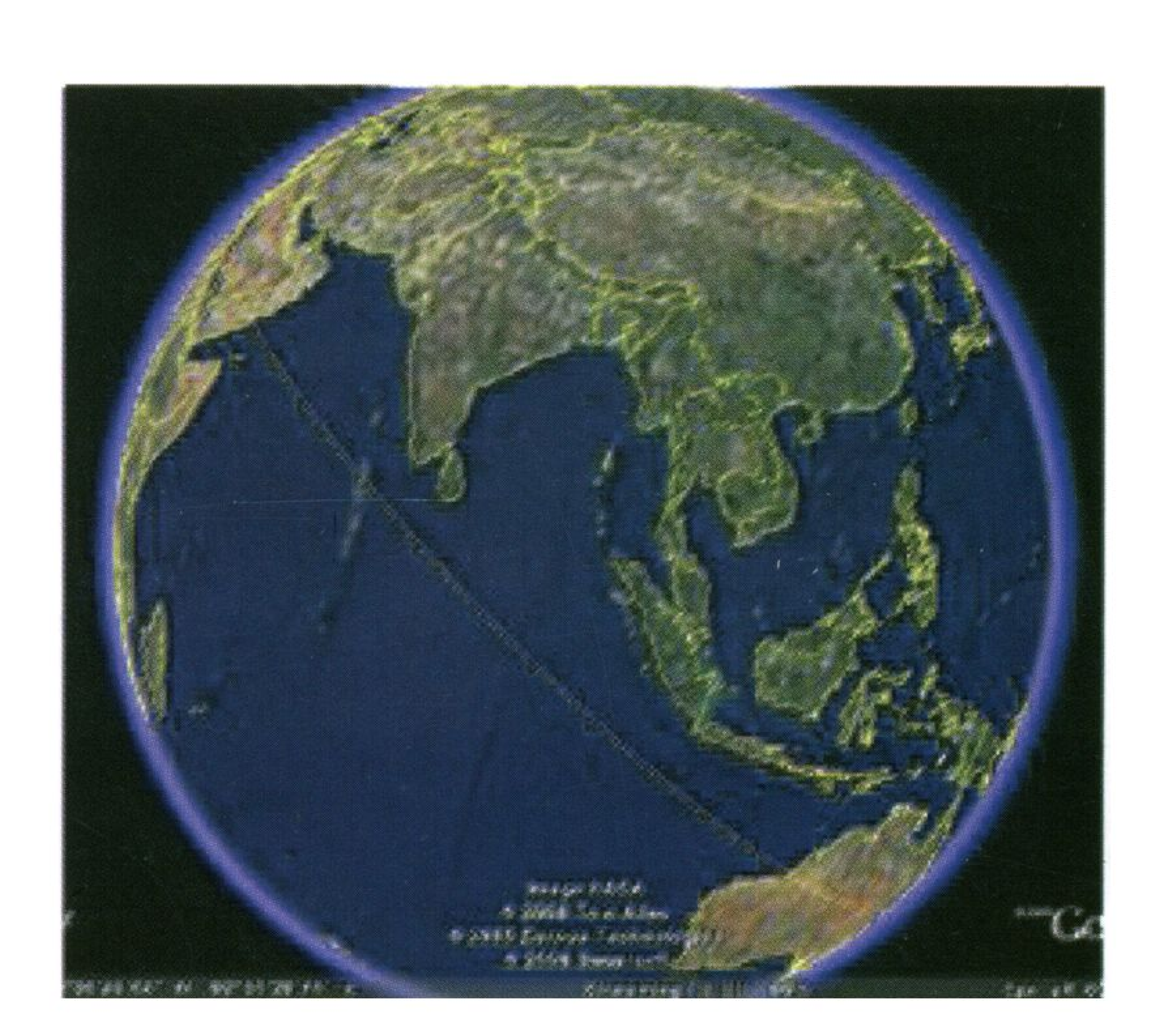
د- بالنسبة للمسافة مابين مكة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد:

يقصد بالمركز الجغرافي لأي قارة أي النقطة التي تمثل النقطة المتوسطة لهذه القارة من حيث المساحة، وقد تم توضيح نتائج القياسات مابين المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد ومكة المكرمة فى جدول رقم (٤)، وقد اتضح أن المسافة المتوسطة مابين مكة المكرمة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد تساوى حوالى ١١٥٢٩ كم، شكل (٤).

جدول رقم (٤): المسافة بين مكة المكرمة وأبعد النقاط فى قارات العالم القديم.(من عمل ودراسة الباحث)

القـــــارة	النقطة المتوسطة	خط الطول	خط العرض	المسافة القوسية (كم)	مقدار الانحراف
١- استراليا [١٤].	المركز الجغرافى	١٣٤,٢١	٢٥,٣٦-	١١٤٢٤	١٪
٢- الجنوبية المتجمدة [١٥].	المركز الجغرافى	٧٩,٨١	- ٨٥,٩٠	١٢٠٠٠	٣,٧ ٪
٣- أمريكا الجنوبية [١٦].	المركز الجغرافى	٥٨,٤٢-	١٣,٤٥-	١١٤٢١	١ ٪
٤- أمريكا الشمالية (وجرينلاند) [١٧].	المركز الجغرافى	٩٩,٣٥-	٨٤,١٢	١١٣٠٢	٢ ٪
المسافة المتوسطة.	---	---	---	١١٥٢٩	٠ ٪

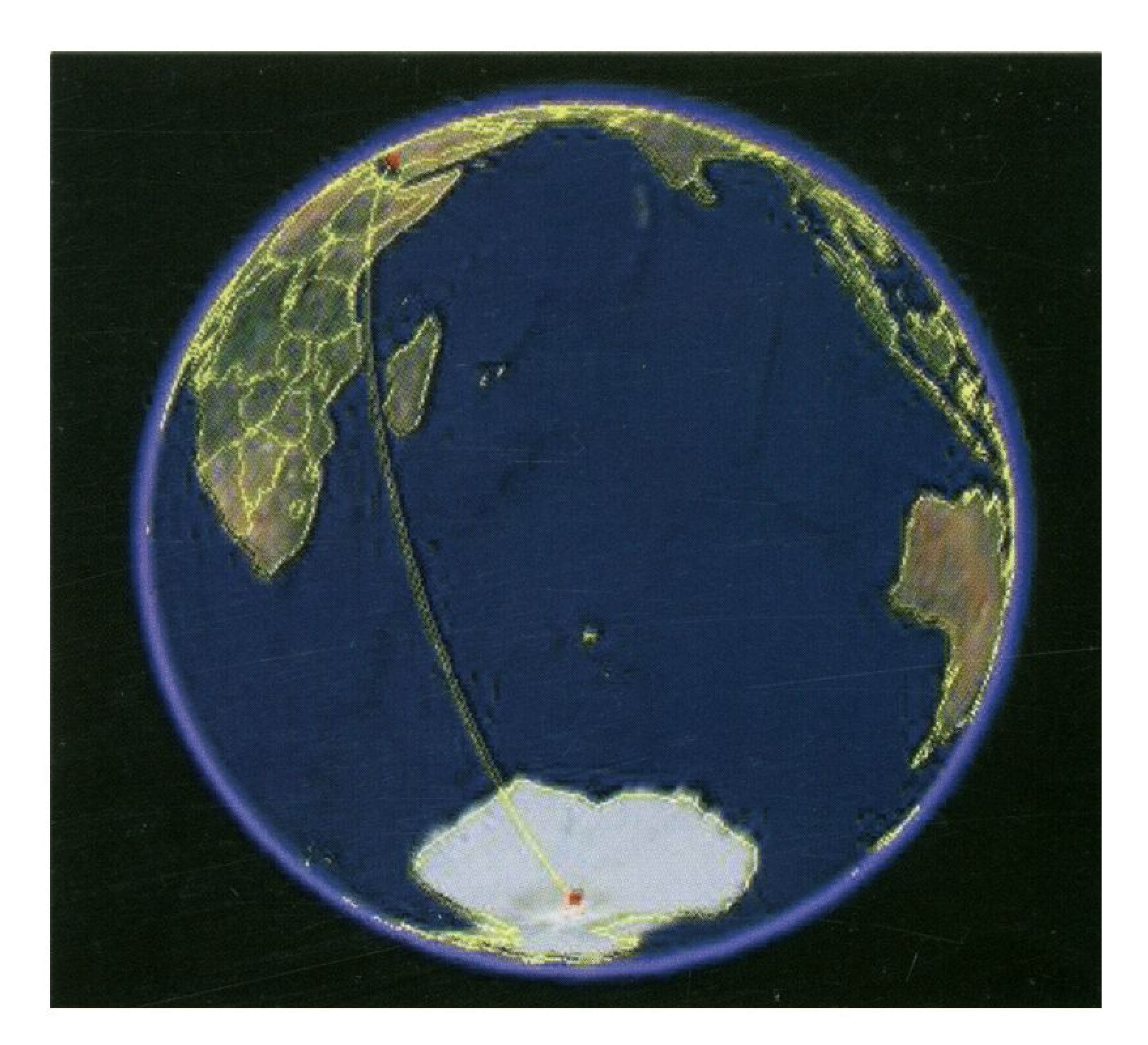
أن النتائج السابقة توضح أن توسط مكة لليابسة يظهر من خلال عدة مستويات وليس مستوى واحد فقط، حيث أنها تتوسط أبعد حدود لقارتى أفريقيا واوروبا معا، كما أنها تتوسط الحدود القريبة لقارات العالم الجديد مع الجزء الباقى من قارة آسيا حيث يلتقى مع الحدود الشمالية لقارة أمريكا الشمالية عند مضيق برنج، كما أنها تحقق التوسط بالنسبة لحدود قارات العالم الجديد البعيدة والتى تمثل حدود اليابسة من الخارج، وأخيرا فان مكة المكرمة تبتعد تقريبا بنفس المسافة عن النقاط التى تتوسط قارات العالم الجديد أى عن مراكزها الجغرافية، شكل (٥).



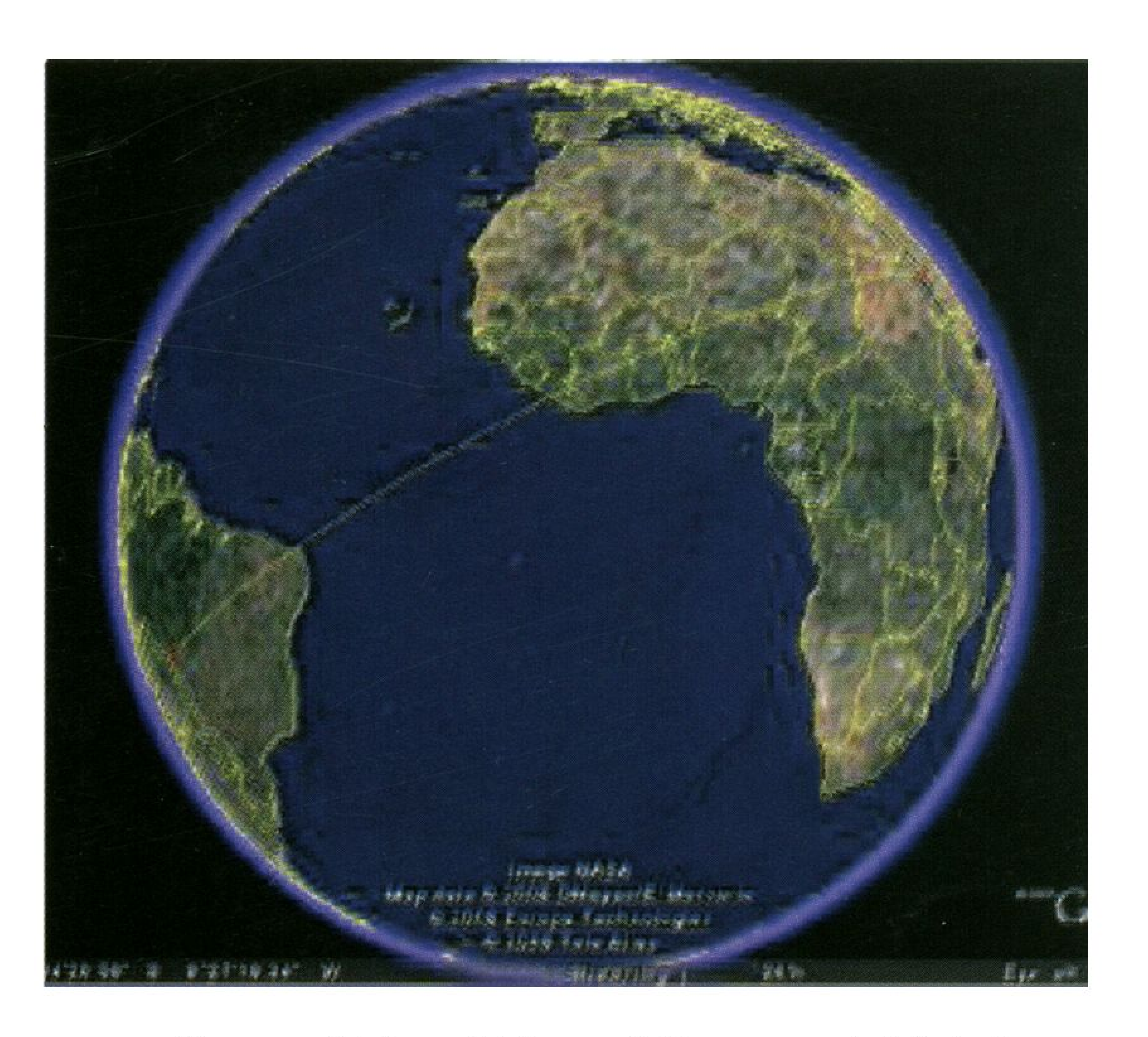
خط القياس بين مكة ومركز استراليا.



خط القياس بين مكة ومركز أمريكا الشمالية.

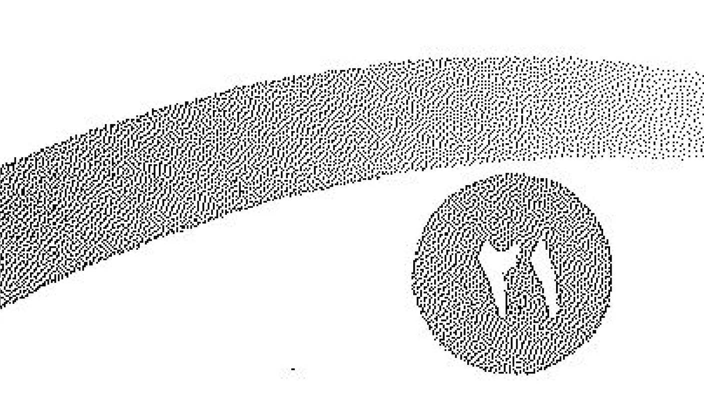


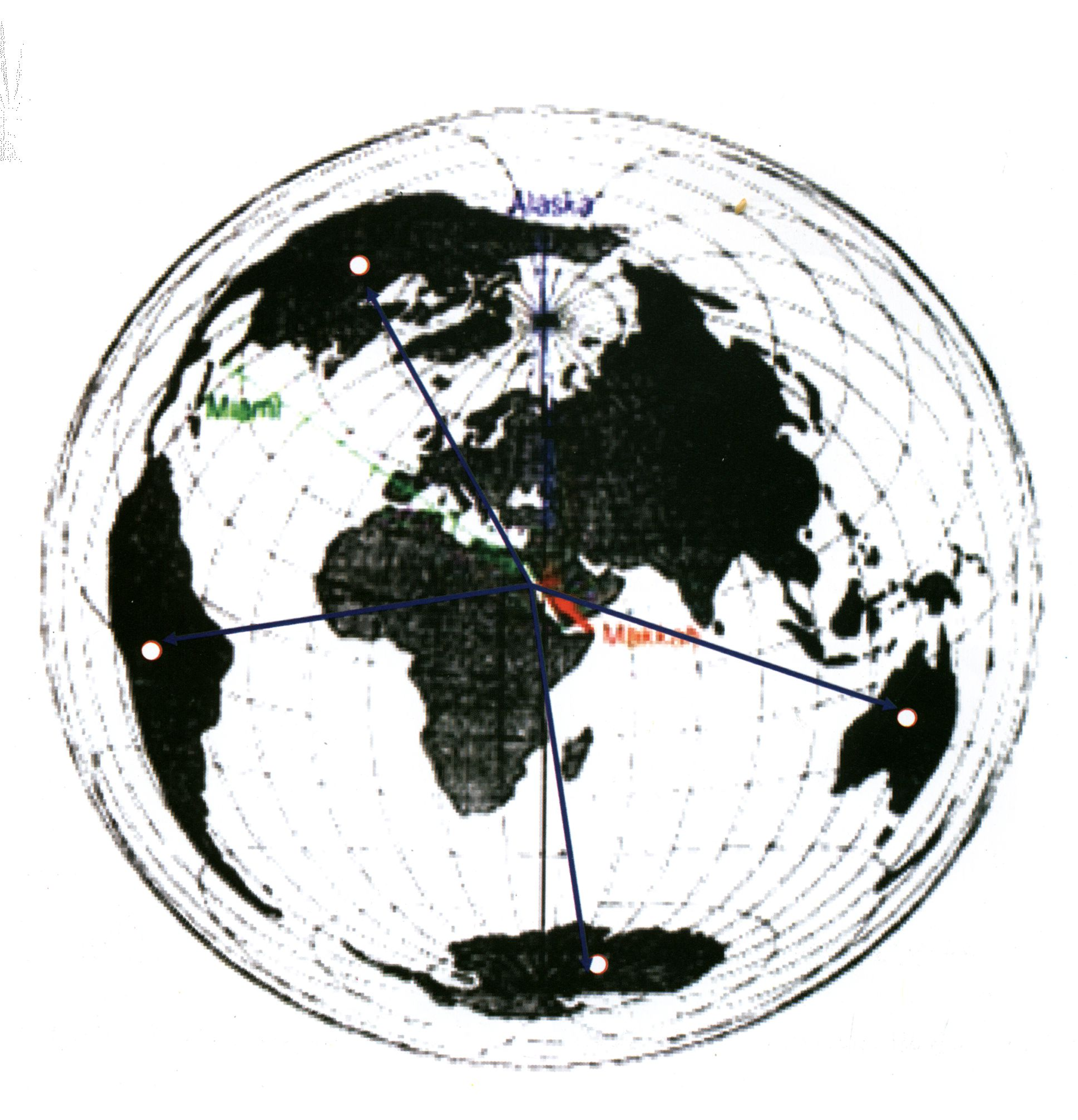
خط القياس بين مكة ومركز القارة الجنوبية المتجمدة



خط القياس بين مكة ومركز أمريكا الجنوبية

شكل (٤-أ): صور حقيقية باستخدام الأقمار الصناعية، موضحا عليها خطوط القياس بين مكة المكرمة والمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد (من دراسة وعمل الباحث).

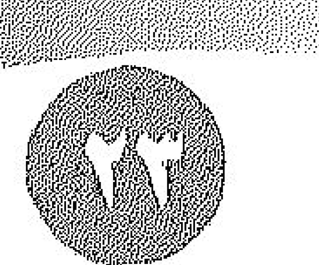




شكل (٤ - ب): مكة المكرمة مركز لدائرة يمر محيطها بالمراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

شكل (٥): مكة المكرمة مركز لعدة دوائر تمس حدود اليابسة للعالم القديم والحديث.

وعند إجراء كل القياسات السابقة على مواقع (نقاط) أخرى ترجح بعض الدراسات أنها تتوسط اليابسة، لم نجد أن أي من هذه المواقع قد حقق ما حققه موقع مكة المتميز من قياسات سابقة، وهذا يعنى أن مكة المكرمة هي الموقع الوحيد على سطح الكرة الأرضية الذي يمكن أن يتوسط حدود اليابسة المتمثلة في القارات السبع المعروفة.

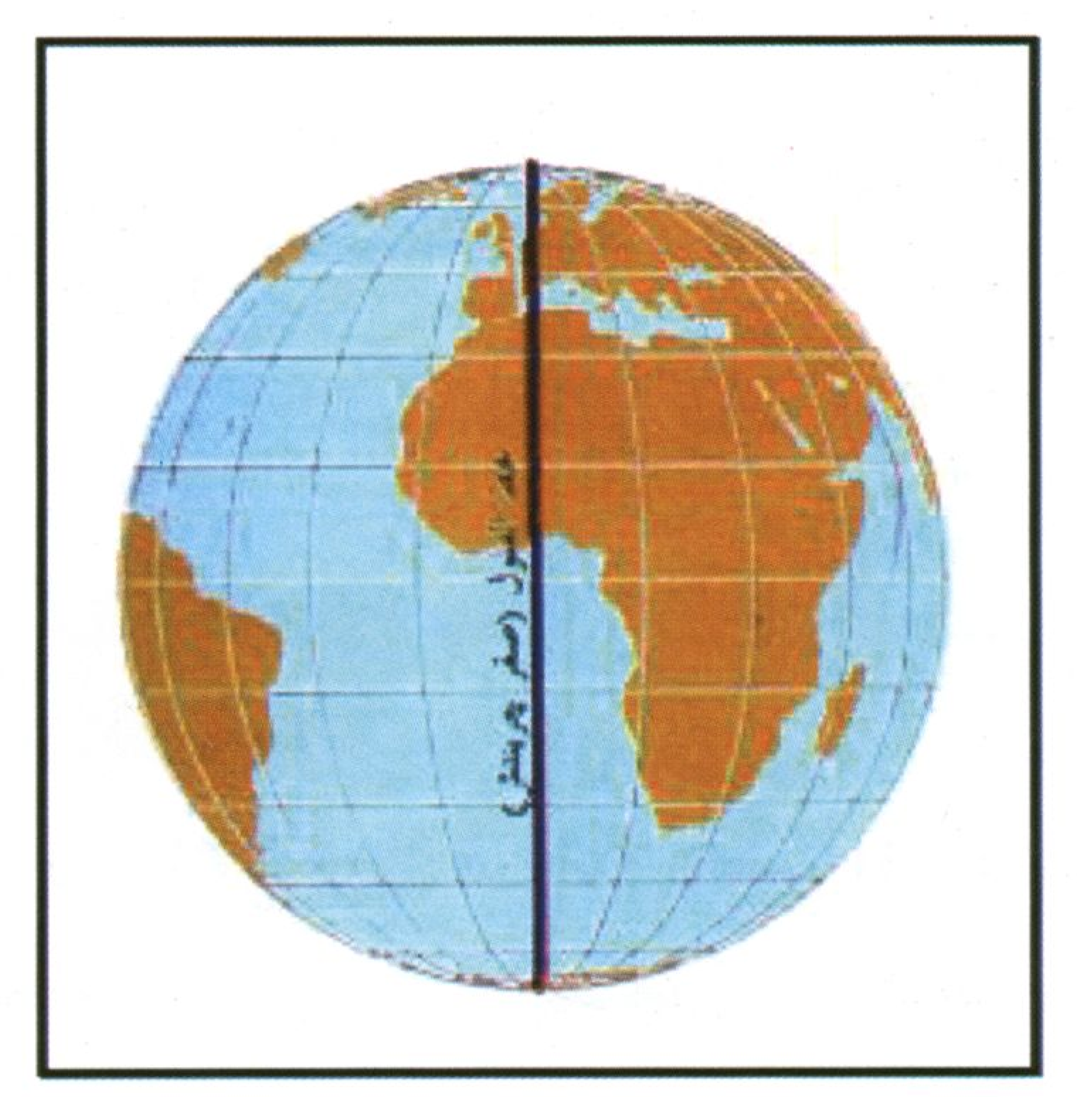


رابعاً: الشواهد المادية على أن خط طول مكة هو خط التوقيت الأساسى للعالم:

أن ما توصلت إليه هذه الدراسة من اثبات توسط مكة المكرمة لحدود اليابسة، له دلالات ونتائج هامة، من أهمها ان خط التوقيت العالمى يجب أن يكون هو خط طول مكة المكرمة وليس خط جرينتش.

فمن المعروف أن خط جرينتش قد تم اختياره ليكون هو خط التوقيت الأساسى لحساب الوقت عام ١٨٨٤م، أى فى نهاية القرن التاسع عشر عندما كانت انجلترا هى الامبراطورية التى كانت لاتغرب عنها الشمس، لذلك فان هذا الخط يمر بالقرب من العاصمة الانجليزية لندن، كما تم عمل علامة مصطنعة لتحديد مكان هذا الخط بوضع شريط معدنى على الأرض يحدد مكان مروره بالضبط، شكل (٦).

أن اختيار خط جرينتش ليس له أى أفضلية علمية أو منطقية على غيره من خطوط الطول، وقد كان من المنطقى أن يكون خط الطول الأساسى هو الخط الذى يمر بالموقع الذى يتوسط حدود اليابسة، أى مكة المكرمة كما أثبتنا فى هذه الدراسة.





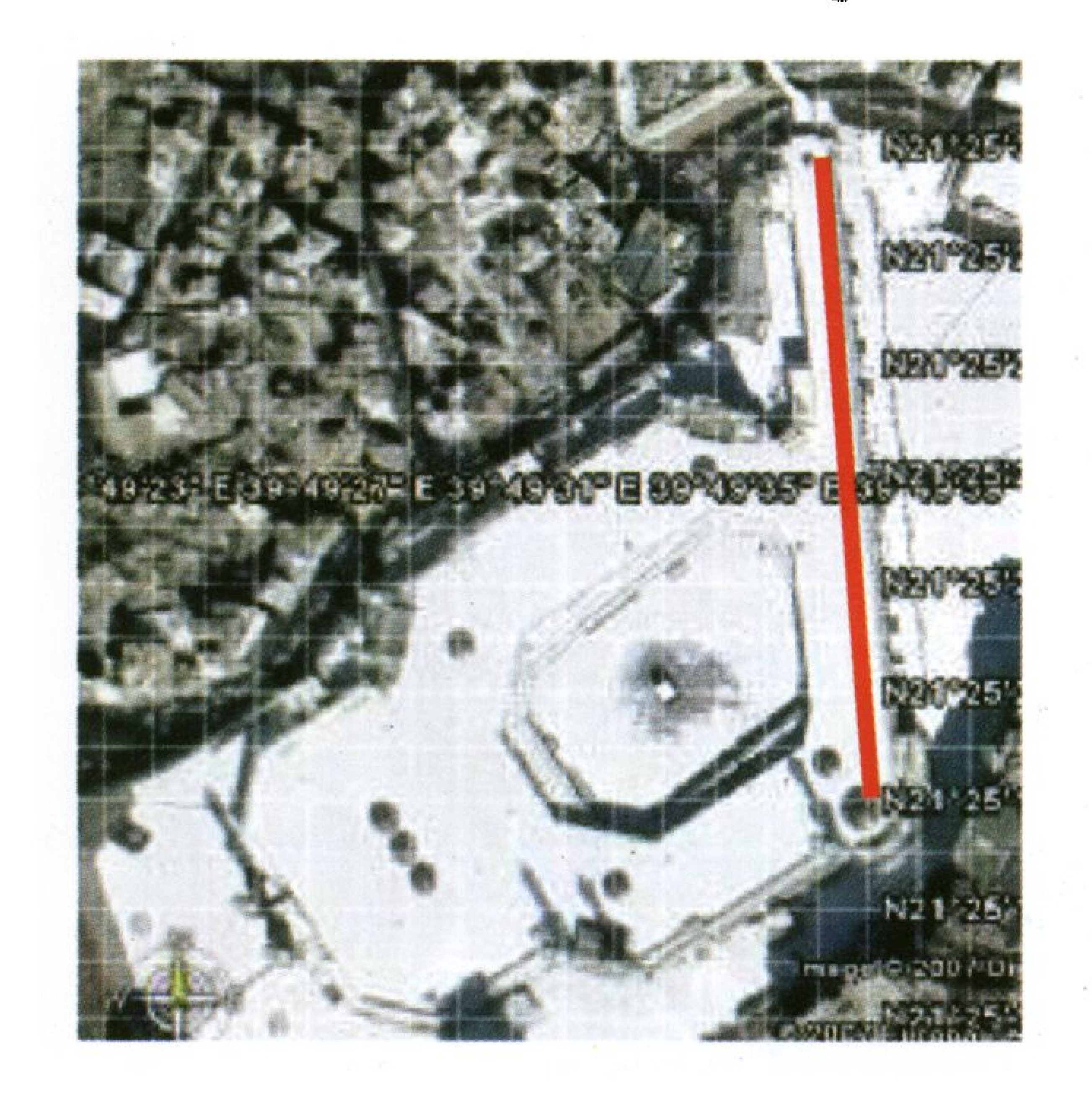
شكل (٦): خريطة توضح موضع خط جرينتش المار بلندن، وصورة توضح الخط المصطنع الذى يدل على مكان مرور خط جرينتش الوهمى فى لندن.

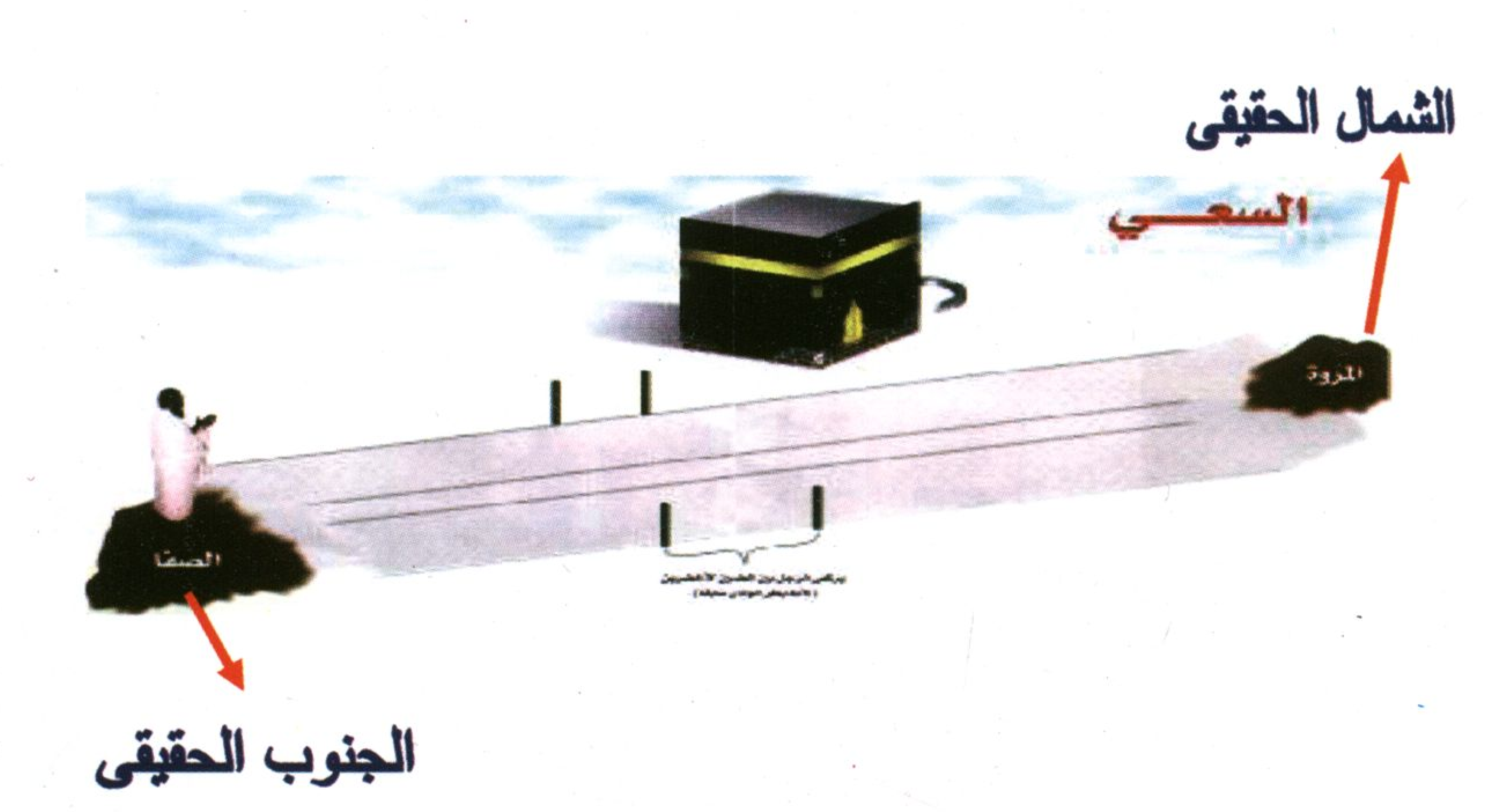
أن وجود بعض الشواهد المادية التى تحدد بوضوح لا لبس فيه اتجاه الشمال والجنوب الحقيقيين، فى أماكن ومواقع مرتبطة بخط طول مكة، ترجح أيضا ان يكون خط طول مكة المكرمة هو خط التوقيت الأساسى، وذلك بالاضافة الى توسطها لليابسة، وهو ماسوف نوضحه فيما يلى:

١- المسعى الواصل بين جبلى الصفا والمروة يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:

قمت بدراسة التوجيه الفلكى للمسعى بين جبلى الصفا والمروة بالمسجد الحرام، وذلك باستخدام صور الأقمار الصناعية الحقيقية لبرنامج (جوجل ايرث)، شكل (٧)، فاتضح أن الخط الواصل بين المسعى المغطى يشير الى اتجاه الشمال الحقيقى مع انحراف ضئيل يقدر بحوالى خمس درجات الى جهة الغرب، وهو انحراف بسيط يمكن اهماله.

أن هذه النتيجة تعنى أن الخط الواصل بين جبلى الصفا والمروة، يشير تقريبا الى اتجاه الشمال - الجنوب الحقيقى، كأول شاهد مادى طبيعى يرتبط بخط طول مكة المكرمة[١٨].



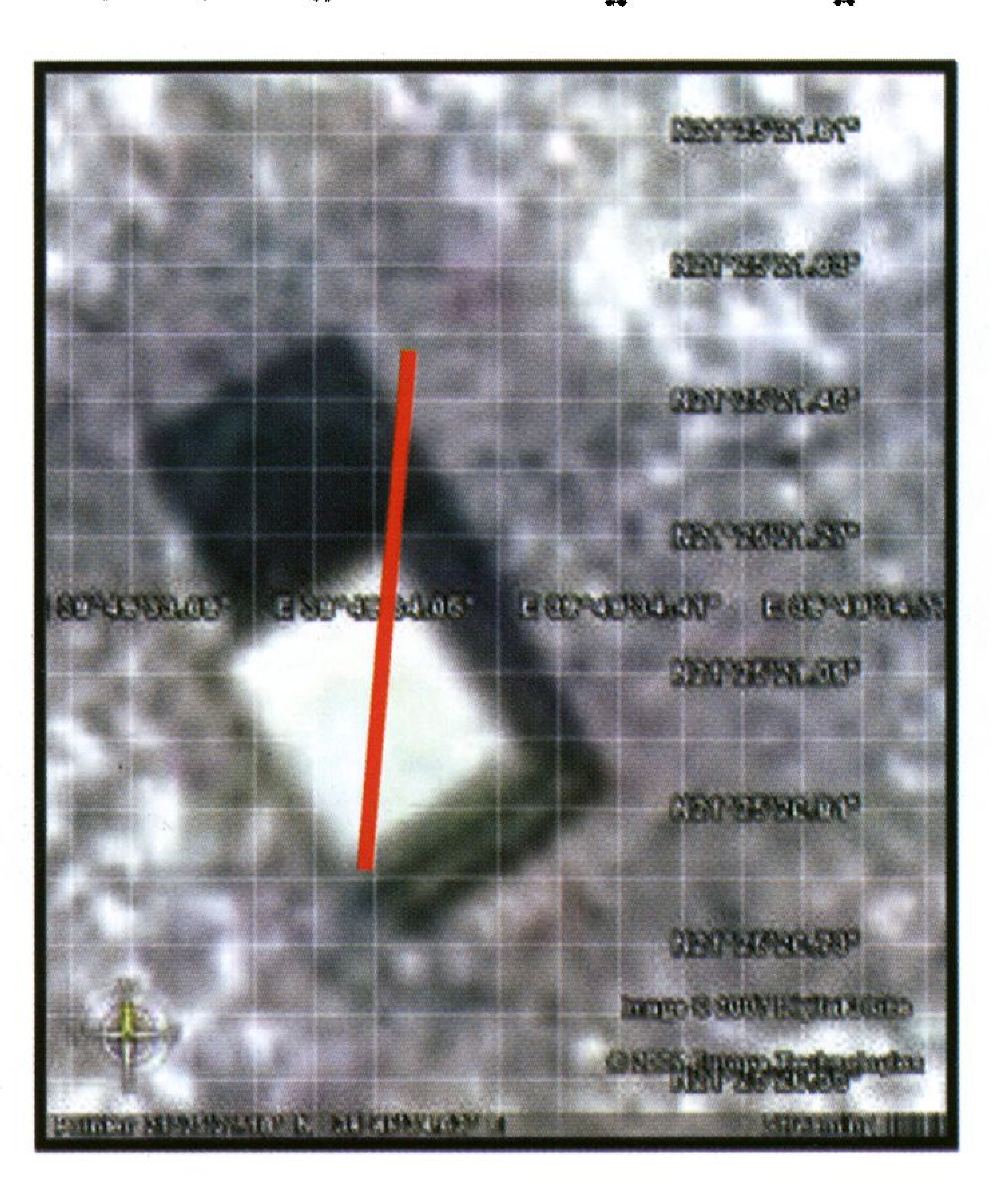


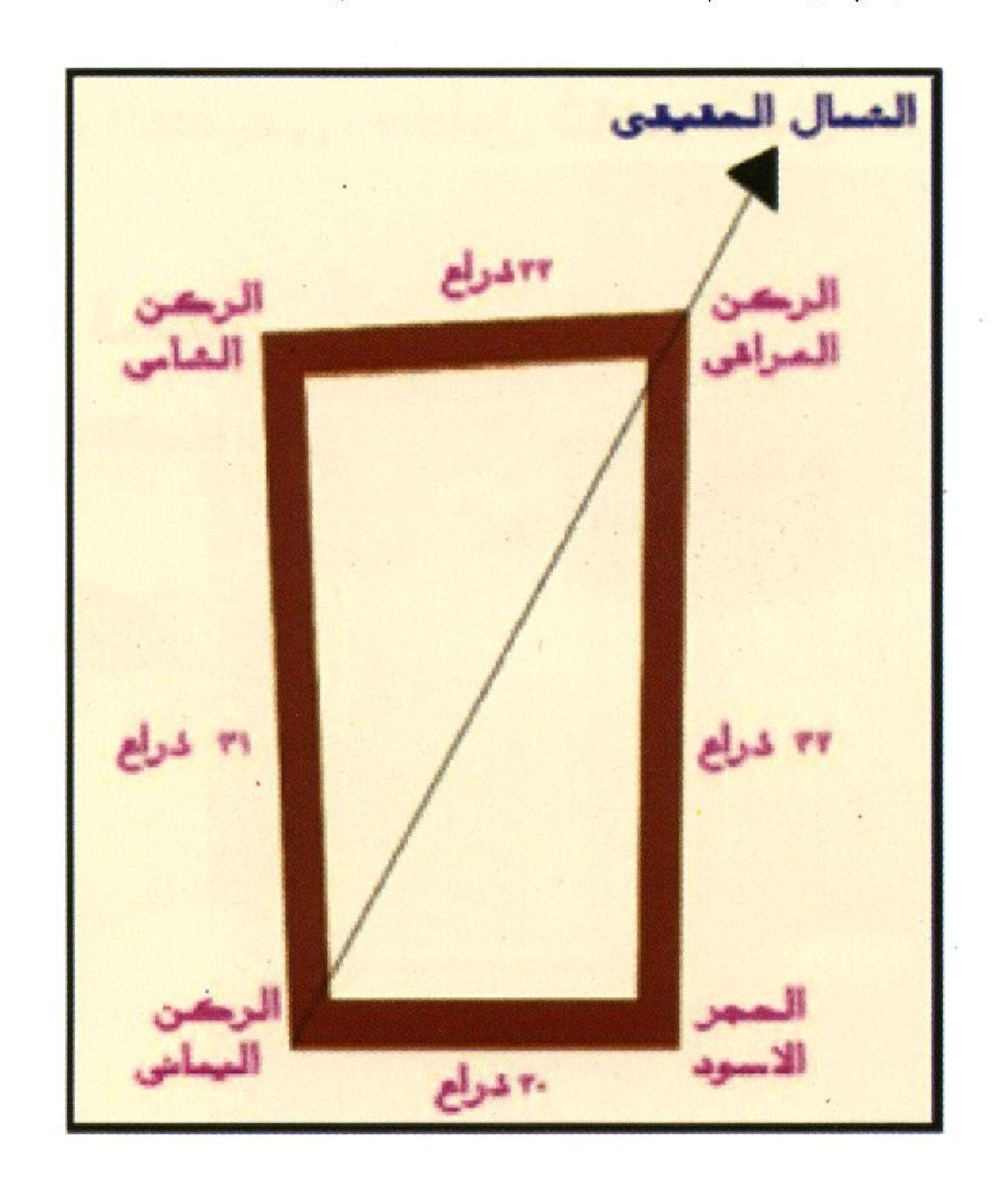
شكل (٧): الخط الواصل بين جبلى الصفا والمروة يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقى.

٢- <u>قطر الكعبة الأصلى يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:</u>

قام مقدم الدراسة بدراسة الصورة الجوية للكعبة الملتقطة بالأقمار الصناعية باستخدام برنامج (جوجل ايرث) *Google Earth*، وبمقارنة توجيه المسقط الأفقى للكعبة حاليا بالنسبة لخطوط الطول، اتضح من ذلك أن قطر الكعبة الواصل بين الركن اليمانى والركن العراقى الحالى يميل بحوالى ٧ درجات جهة الشرق عن اتجاه الشمال الحقيقى، وبعد استكمال رسم الجزء الناقص من مقاسات الكعبة بطولها الأصلى، وجد أن الخط الواصل بين الركن اليمانى الحالى الأصلى والركن العراقى الأصلى، يشير تماما الى اتجاه الشمال الحقيقى[١٩]، شكل (٨).

وهذا يعنى أن القطر الأصلى المار بركنى الكعبة اليمانى والعراقى يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقي، كثاني شاهد مادي ارتبط بالكعبة المشرفة الموجودة بمكة المكرمة.





<u>شكل (٨): الخط الواصل مابين ركنى الكعبة العراقى واليمانى الأصليين يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقى.</u>

٣- الخط الواصل بين الحرمين الشريفين يشير الى الشمال والجنوب الحقيقيين:

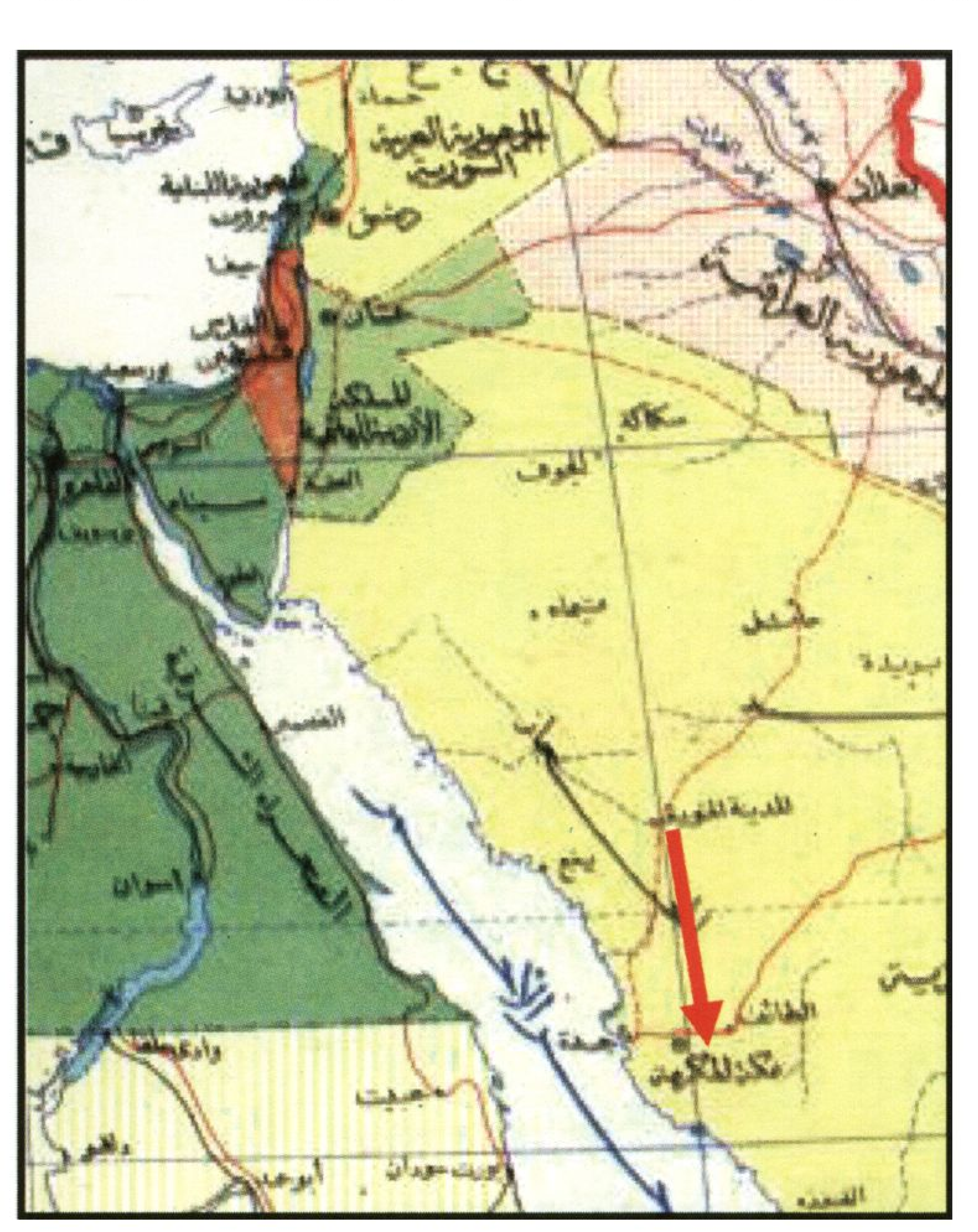
بدراسة الموقع الجغرافي لكل من الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة، **يتضح لنا مايلى:**

أ- **تقع مكة المكرمة على خط عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة شمالا، وخط طول ٣٩ درجة و٤٩ دقيقة شرقا**[٢٠].

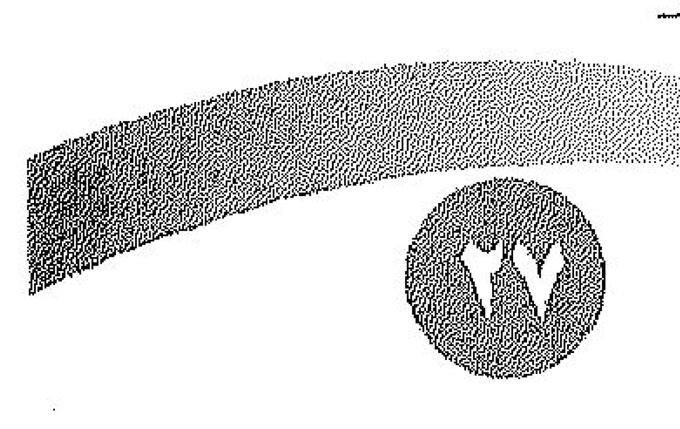
ب- **تقع المدينة المنورة تقع على خط عرض ٢٤ درجة و٢٩ دقيقة شمالا، وخط طول ٣٩ درجة و٣٦ دقيقة شرقا**[٢١].

أي أن مكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان تقريبا على نفس خط الطول، شكل (٩)، أى أن الخط الواصل بين مكة المكرمة - المدينة المنورة يشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقى.





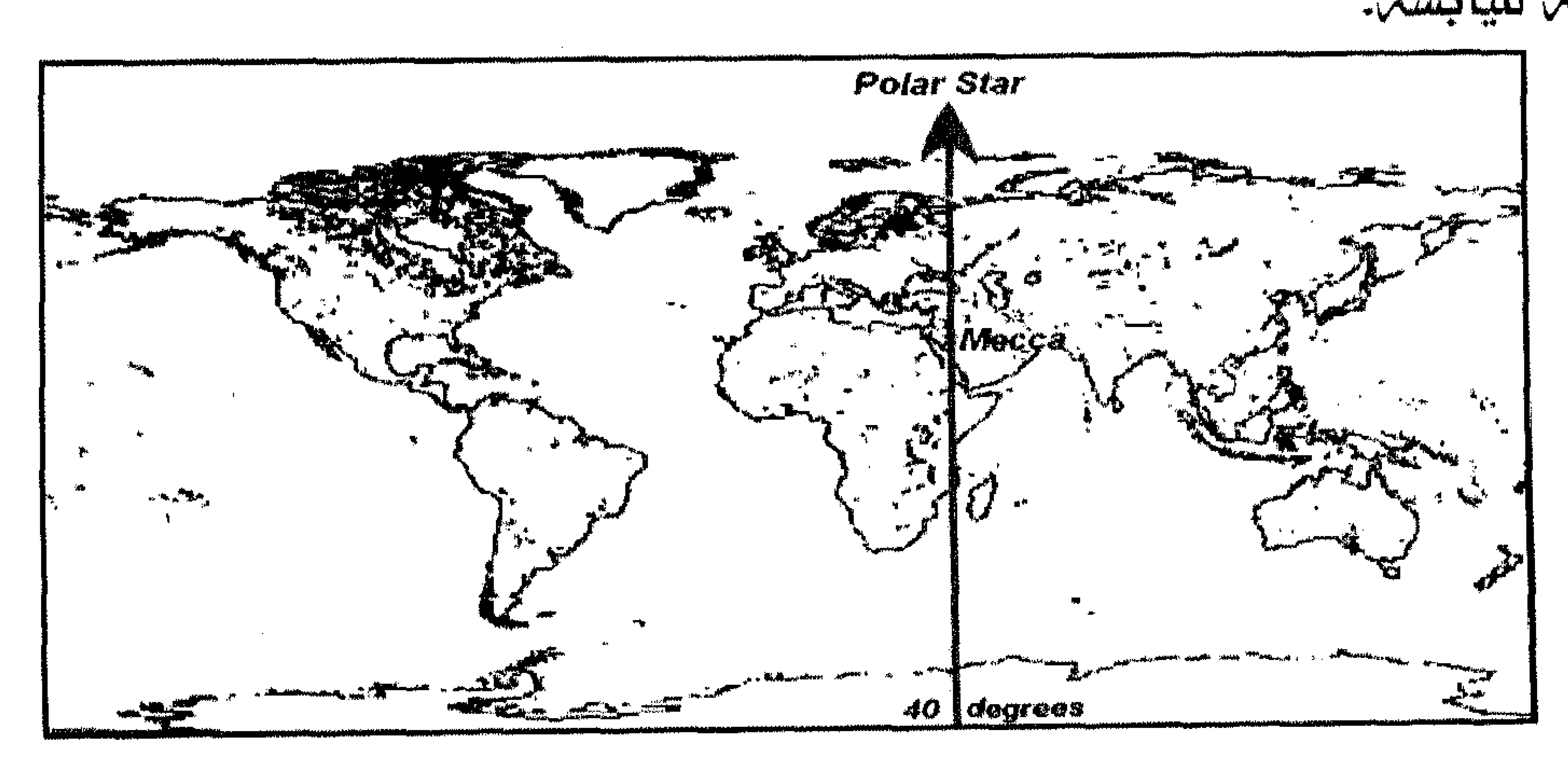
شكل (٩): صور الأقمار الصناعية توضح ان الحرمين الشريفين يقعان تقريبا على نفس خط الطول.



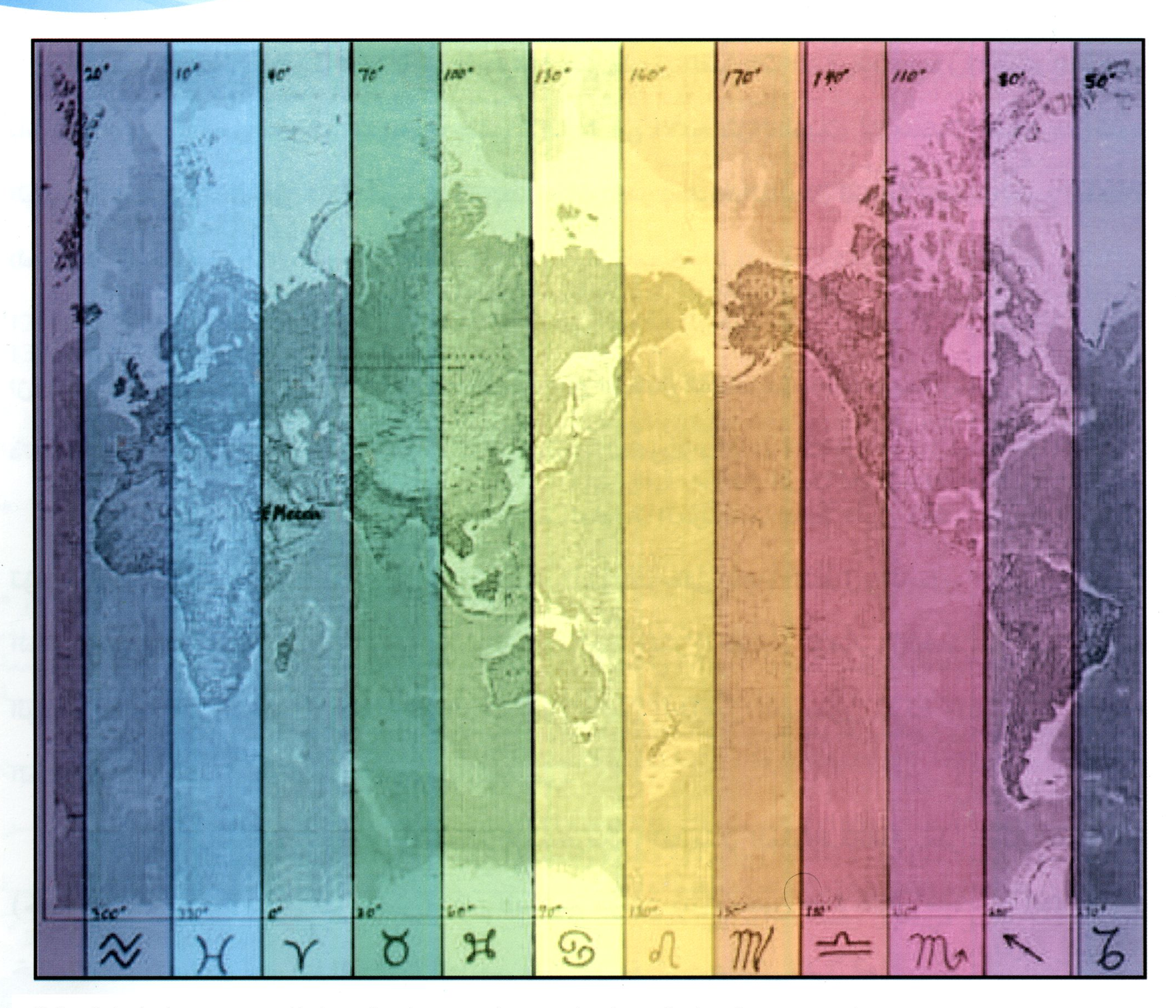
أن الشواهد المادية السابقة بالاضافة الى توسط مكة المكرمة لليابسة، توضح أن خط طولها هو خط الطول الوحيد الذى يصلح لأن يبدأ منه قياس التوقيت العالمى للأرض، لذلك فقد طالب أحد علماء الغرب المنصفين وهو البروفيسور (أرنولد كيسرلنج)، والذى كان يعمل أستاذا بجامعة فيينا لأكثر من ثلاثين سنة، بأن يكون خط طول مكة هو خط التوقيت الأساسى بدلا من جرينتش، حيث صرح بذلك فى قوله(٢٢):

"The real meridian is not in Greenwich، but in Mecca، 40 degrees longitude، with the cube of the Kaaba. The sacred center of Mecca marks the exact point of orientation."

ولم يكتف بذلك بل قام برسم خريطة العالم وعليها خط يمر بمكة المكرمة مشيرا الى النجم القطبى، دلالة على توسط مكة لليابسة، شكل (١٠)، كما قام برسم خريطة أخرى للعالم موضحا عليها المناطق الزمنية المختلفة جاعلا من خط طول مكة المكرمة هو بداية للتوقيت العالمى (صفر درجة)، شكل (١١)، مما يدل أيضا على أن بعض المنصفين من علماء الغرب قد شهد بحقيقة توسط مكة لليابسة.



شكل (١٠): الخريطة التى رسمها البروفيسور (أرنولد كيسرلنج) وعليها الخط الذي يمر بموقع مكة مشيرا للنجم القطبي، دلالة على توسط مكة المكرمة لليابسة.



شكل (١١): خريطة من رسم البروفيسور (أرنولد كيسرلنج) يحدد فيها بدء التوقيت العالمي من عند خط طول مكة (صفر درجة).

خامساً: نتائج وتوصيات البحث:

أثبتت الدراسة العلمية التى قمنا باجرائها عن طريق القياسات الدقيقة وصور الأقمار الصناعية، باستخدام برامج معروفة يتم الاعتماد على نتائجها فى الأبحاث العلمية، أن مكة المكرمة تتوسط اليابسة، ويظهر ذلك من خلال توسطها لأربعة دوائر تمر بحدود اليابسة لقارات العالم السبع وكذلك المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد.

وقد تأكد الباحث من أن مكة المكرمة هى الموقع الوحيد على الكرة الأرضية، والذى يمكن ان يحقق تلك القياسات والنتائج، مما يؤكد على أن لمكة المكرمة موقعا فريدا ومتميزا لاينافسها فى ذلك موقع أو مدينة اخرى، من هنا وصفت فى القرآن الكريم بأنها أم القرى.

كما أوضحت الدراسة العديد من الشواهد المادية المرتبطة بخط طول مكة المكرمة، والتي تؤكد على امكانية الاستدلال عن طريق تلك الشواهد على اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقى، حيث أن الخط الذى يربط مابين جبلى الصفا والمروة وكذلك قطر الكعبة الأصلى (الخط المار بين الركنيين اليمانى والعراقى الأصلى)، وكذلك الخط المار مابين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، كل هذه الخطوط تشير الى اتجاه الشمال- الجنوب الحقيقى.

وحيث أن البحث قد أوضح أن مكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان على نفس خط الطول (حوالي ٣٩,٥٠ درجة شرق جرينتش)، فان الدراسة توصى بأن يكون خط طول "مكة – المدينة"، هو خط الطول الأساسى لحساب التوقيت العالمى بدلا من خط جرينتش الذي تم فرضه على العالم دون أى سبب علمى أو منطقى واضح.

سادساً: فهـــارس البحث:

(١) انظر الزبيدى (تاج العروس).
(٢) محمد على سلامة (٢٠٠٣). الكعبة المشرفة..التاريخ والوصف. البروج للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٤٧.
(٣) انظر تفسير الآية (١٤٣) من سورة البقرة فى تفسير القرطبى.
(٤) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام فى تفسير ابن عطية.
(٥) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام فى تفسير أبوحيان.
(٦) انظر تفسير الآية (٩٢) من سورة الأنعام فى تفسير النسفى.
(٧) خالد أبو راس (٢٠٠٥). مجلة عالم السعودية، عدد أكتوبر ٢٠٠٥، تصدرها الخطوط الجوية السعودية، جدة.
(٨) زغلول النجار (٢٠٠٢). من أسرار القرآن، جريدة الأهرام (٢٨/١٠/٢٠٠٢م)، القاهرة، ص١٢.
(٩) محمد على سلامة، مرجع سابق، ص١٤٥ وما بعدها.

(10) *see: Saad El-Marsefi (2000). The Ka'ba is the center of the World. Dar Al-Manarah، El-Mansoura، Egypt، pp. 142،143.*

(١١) يحيى وزيري (٢٠٠٨). اثبات توسط مكة لليابسة. بحث ألقى فى المؤتمر العلمى الأول: " مكة المكرمة مركـزا لليابسـة بـين النظرية والتطبيق"، تحت رعاية شركة ساعة مكة العالمية، الدوحة- قطر، ابريل ٢٠٠٨م.

(12) *see: www.google earth.com*
(13) *see: www.qiblalocator.com*

(١٤) في عام ١٩٨٨م قامت الجمعية الجغرافية الملكية الاسترالية بتحديد المركز الجغرافى لاستراليا، ارجع إلي:

* *www.waymarking.com*

(١٥)، (١٦) قام الباحث "جو مالكوم" Joe McCollum بتحديد المراكز الجغرافية لكل قارات العالم السبع المعروفـة، ومنهـا القـارة الجنوبية القطبية المتجمدة وقارة أمريكا الجنوبية، ارجع الى:

* *Joe McCollum (2002). The center seat. U.s.s.، Alaric، Asheville، U.S.A، May 2002. in: http://www.ussalaric.org/cc/cc0205.htm)*

(١٧) المركز الجغرافى لقارة أمريكا الشمالية وجزيرة جرينلاند معا هو مدينة "رجبى" Rugby، ارجع الى:

* *www.wikimapia.org*

(١٨) انظر بحثنا: "الآيات البينات فى مكة المكرمة والكعبة المشرفة". تم القاؤه في الندوة الدولية للاعجاز العلمى فى القرآن والسـنة، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب ٢٠٠٧م، وكذلك ألقى فى الندوة الدولية الأولى للاعجاز العلمي في القرآن والسنة بجامعة فرحات عباس بسطيف، الجزائر ٢٠٠٨م، تنظيم الهيئة العالمية للاعجاز العلمى فى القرآن والسنة، مكة المكرمة. (يمكن رؤيـة المحاضرة مصورة ومسموعة على موقع الهيئة العالمية للاعجاز العلمى فى القرآن والسنة: *www.nooran.org*).

(١٩) يحيى وزيرى (٢٠٠٧). الكعبة المشرفة.. دراسة تحليلية للخصائص التصميمية. سجل بحوث مؤتمر "انتربيلد" الـدولى الرابـع عشر، القاهرة.

(٢٠) محمد بن عبد الله صالح (١٩٩٩). الحرمان الشريفان: توطئة لنشوئهما وتوسعهما وتأثيرهما على محيطهما العمرانى على مـر العصور. أبحاث ندوة عمارة المساجد (ج١)، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض،ص٧.

(٢١) عدنان عبد المنعم قاضى (٢٠٠٤). اختلاف المطالع: تحليل فلكي لحديث كريب. كتاب أبحاث المؤتمر السابع للهيئـة العالميـة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ج٢)، دبي، ص١٨.

(٢٢) انظر الموقع الأليكترونى التالى:

* *www.chanceandchoice.com*

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

المــؤلف في سطــور

- **دكتور مهندس استشاري/ يحيى حسن وزيري.**



- أستاذ العمارة المساعد ومحاضر بكلية الآثار – جامعة القاهرة.
- حاليا مدير عام المجلس الاسلامى العالمي للدعوة والإغاثة.
- عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر.
- عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- عضو اتحاد الأثاريين العرب.

- **الشهادات و المؤهلات واللجان العلمية:**

- دكتوراه وماجستير في العمارة البيئية.
- دبلوم الموارد الطبيعية، ودبلوم الدراسات الإسلامية.
- مهندس استشاري في مجال التصميم الداخلي، وخبير في مجال العمارة الإسلامية والبيئية.
- شارك في أعمال المراجعة والصياغة النهائية بلجنة إعداد كود مباني المعوقين بمركز أبحاث البناء عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م.
- اختارته منظمة المدن العربية عام ١٩٩١م ضمن اللجنة التي تقوم بالترشيح للجوائز المعمارية للمنظمة.

- **الجــوائــــز:**

- جائزة السلطان قابوس المعمارية عام ٢٠٠٢م (ديوان البلاط السلطاني بسلطنة عمان).
- الجائزة الأولى في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم عام ٢٠٠٥م (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف).
- جائزة نادى الأهرام للكتاب لأفضل كتاب لعام ٢٠٠٦م (مؤسسة الأهرام المصرية).
- جائزة العلوم الهندسية في مجال العمارة والتخطيط العمراني لعام ٢٠٠٦م (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا).
- الجائزة الأولى في مجال التأليف المعماري لعام ٢٠٠٧م (منظمة العواصم والمدن الإسلامية).
- جائزة البحث العلمي بمسابقة الأقصى الدولية لعام ٢٠٠٧م (وزارة الأوقاف الكويتية).

- **الأبحــاث والمؤلفــات العلمية:**

له أكثر من مائة مقالا وبحثا ومؤلفا علميا منشورا، كما شارك في مؤتمرات ومحاضرات فــي القــاهرة والمغــرب والسعودية وسلطنة عمان والأردن ودبي والكويت والجزائر وقطر والسودان وأسبانيا وتركيا.

هذا الكتاب

منذ أن نبه الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين رحمه الله إلى أن مكة تتوسط اليابسة، فقد انقسم الناس حول هذا الاكتشاف إلى فريقين أساسيين ما بين مؤيد ومعارض، وكان وجه الاعتراض قائما نظراً لأن اكتشاف الدكتور حسين كمال الدين لم يتم إثباته بالقياسات العلمية الدقيقة.

لذلك فقد بدأت منذ عدة سنوات فى بحث ودراسة متواصلة من أجل إثبات حقيقة توسط مكة لليابسة، وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى لذلك من خلال القياسات الدقيقة والتى تحدد المسافات الصحيحة ما بين مكة المكرمة ونقاط معينة مختارة على حدود قارات العالمين القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا) والجديد (الأمريكتين واستراليا والقارة الجنوبية المتجمدة).

المؤلف

